عطا عبد الوهاب ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨

م.د.حميد حسون نهاي

وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية

الايميل/ hameed.hasoon84@gmail.com

عطا عبد الوهاب ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨

م.د.حميد حسون نهاي

الكلمات المفتاحية : **عطا عبد الوهاب / دوره السياسي**

المقدمة :

لا شك في ان دراسة التاريخ وتتبع احداثه لا تتم الا بعد دراسة شخصياته، لاسيما تلك الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في اداء عملها وهو الامر الذي لا يغفله التاريخ بأي حال من الاحوال، وقد شهد تاريخ العراق المعاصر شخصيات كثيرة اسهمت في صنع احداثه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، بحكم ذلك تولدت لدي رغبة كبيرة للكتابة عن شخصية عطا عبد الوهاب، السياسي العراقي الذي ابدع في دراسته، وتميز في وظائفه التي شغلها على الرغم من كل المعوقات والصعوبات التي مر بها. وقد سلطنا الضوء في بحثنا المعنون "عطا عبد الوهاب ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨"، على جذوره الاجتماعية، ودراسته في كلية الحقوق، ثم تحدثنا عن دوره الوظيفي في العهد الملكي، ابتداءً من تعيينه كاتباً في مديرية الامراض المتوطنة عام ١٩٤٥، ثم ملاحظاً للتحرير في وزارة العدلية، وانتقاله إلى سلك القضاء الذي بقي فيه اربع سنوات ثم انتقل إلى وزارة الخارجية ومارس العمل الدبلوماسي لسنوات، نال فيها اعجاب الكثيرين، ومنهم البلاط الملكي الذي ابدى رغبته بإعارة خدمات عطا عبد الوهاب من وزارة الخارجية إلى الديوان الملكي بوظيفة سكرتير خاص للملك فيصل الثاني والأمير عبد الاله، وهي الوظيفة التي بقي فيها حتى انهيار النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨.

Abstract

There is no doubt that the study of history and the tracing of its events are not completed except after studying its personalities, especially those personalities who left a clear imprint in the performance of their work, which is something that history does not overlook in any way, and the contemporary history of Iraq witnessed many personalities

who contributed to making its social, political and economic events By virtue of that, I had a great desire to write about the personality of Atta Abdel-Wahhab, The Iraqi politician who excelled in his studies and excelled in the jobs he held despite all the obstacles and difficulties he went through. In our research entitled "Ata Abdel Wahhab and his political role in Iraq until 1958", we shed light on his social roots and his studies at the Faculty of Law, then we talked about his functional role in the royal era, starting with his appointment as a clerk in the Endemic Diseases Directorate in 1945, then an observer editable in the ministry Justice, and his transfer to the judiciary, which he stayed for four years, then moved to the Ministry of Foreign Affairs and practiced diplomatic work for years, in which he won the admiration of many, including the royal court, which expressed his desire to second the services of Atta Abdel Wahhab from the Ministry of Foreign Affairs to the Royal Court as a private secretary to King Faisal II and Prince Abdul God, a job he remained in until the collapse of the monarchy on July 14, 1958.

الجذور الاجتماعية لـ (عطا عبد الوهاب):

نسبه وأسرته:

ينتمي عطا بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن صفر إلى عشيرة القيسية، وهي إحدى العشائر العربية المعروفة. كان صفر وأولاده ضباطاً في الجيش العثماني وكان ابنه البكر عبد الرزاق، معلماً في جامع الحيدر خانة[١]، وقد تزوج من ثلاثةِ نساء، أنجبت له زوجته الأولى أربعة أولاد أكبرهم عبد الوهاب، والثاني عاصم الذي أصبح معلماً في إحدى المدارس الابتدائية، والثالث محمد عبد الستار الذي تعرض إلى نوبةٍ عصبية أثر سقوط أفعى كبيرة من السقفِ إلى جانبهِ، وقد توفى وهو شاباً، فيما كان الابن الرابع محمود وهو الابن الاصغر موظفاً في دائرةِ تسوية الاراضي في الحلةِ ثم أصبح مديراً لها. وهي وظيفة مختصة في تثبيتِ ملكية الاراضي في العراق وتعد من الوظائف ذات المراكز الاجتماعية المرموقة آنذاك[٢]. أما ناجي فهو آخر ابناء عبد الرزاق من زوجتهِ الثالثة[٣]. وقد كان محباً للمطالعةِ والآدب العربي آنذاك، تخصص فيما بعد باللغة العربية

بعد أن حصل على شهادة الماجستير من جامعةِ القاهرة، ثم الدكتوراه من جامعةِ طهران، وأصبح أستاذاً في كليةِ الآداب جامعة بغداد، وانتخب عضواً في المجمعِ العلمي العراقي(٤).

ولد عبد الوهاب والد عطا في بغداد عام ١٨٨٠، ودرس في المعاهد العثمانية، ثم خدم بصفةِ ضابط في الجيشِ العثماني إلى أن وقع أسيراً بيدِ القوات البريطانية في بدايةِ الحرب العالمية الاولى، وبعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، تم نفيه إلى الهندِ لمدةٍ قصيرةٍ ثم أفرج عنه وعاد إلى العراق عام ١٩٢١(٥).

تزوج عبد الوهاب من بدرية عبد اللطيف وهي ربة بيت من عائلة ذات شأن كبير آنذاك، إذ كان والدها يشغل منصباً كبيراً في الدولةِ العثمانية(٦). وقد رزق منها بثلاثةِ أولاد وبنت واحدة، اكبرهم جميل المولود في بغداد عام ١٩٠٩(٧)، وقد تخرج من كلية الحقوق(٨) في عام ١٩٣١، وتزوج من وجيهه أبنة طه افندي(٩)، وهي ابنة اخت نوري السعيد(١٠)، وقد اسهم هذا الزواج في صعودِ جميل عبد الوهاب سياسياً عندما أصبح وزيراً أكثر من مرة في الحكومات المتعاقبة، وأنتخب نائباً في اكثر من دورة برلمانية. أما جميلة المولودة في بغداد عام ١٩١٥ فكانت ربة بيت غير متزوجة، ولا تجيد القراءة والكتابة، وقد توفيت عن عمرٍ ناهز الخمسة والسبعين عاماً(١١)، يليها في الترتيب العمري شقيقها زكي، المولود في بغداد عام ١٩١٩، وقد تخرج من كلية الحقوق في بغداد عام ١٩٤١ ليمارس المحاماة(١٢)، وأصبح عضواً في اللجنةِ المركزية(١٣) "للحزبِ الوطني الديمقراطي"(١٤)، ورئيساً لتحرير جريدة "صوت الاهالي"(١٥)، الناطقة باسم الحزب. تزوج زكي عبد الوهاب من السيدة عفيفة محمد الاثري، ورزق منها بولدٍ واحد اسمه عمر عام ١٩٥١(١٦)، واصغر العائلة كان عطا وهو موضوعنا في الصفحات القادمة.

- ولادته ونشأته:

ولد عطا عبد الوهاب في ٢٨ آيار ١٩٢٤(١٧) في محلة المهدية(١٨) ببغداد، بدارٍ واسعةٍ تعكس طراز العيش السائد آنذاك، وسط أسرة كبيرة مكونة من اب وأم وأخوة وأخت واعمام ثلاثة، وفي هذه الدار قضى عطا عبد الوهاب مرحلة طفولته، ونشأ في

كنفِ والديه اللذين كانا يقدسان الحياة الأسرية، إذ وفرا له ولأشقائه كل مستلزمات الحياة الضرورية، وقد كان عطا يعشق السفر منذ نعومة اظفاره، وقد بدأ بسفرتهِ الاولى إلى مدينةِ الكوت وهو في سن الثامنة من عمره فقط، وهو الأمر الذي آثار أمتعاض والده فتساءل كيف يسافر طفل لوحدهِ بهذا العمر، وقد أجابه أعمامه بأن "عطا سبع شكو عليه ... سنوصي به المسافرين معه"[١٩]. وهكذا بدأت اسفار عطا المختلفة واستمرت طيلة حياته نتيجة الاعمال والوظائف التي شغلها.

تزوج عطا عبد الوهاب من ابنة خالته بتول محمود النائب، في خريفِ عام ١٩٥٠ وهي من أسرةٍ معروفةٍ في لواءِ الموصل، وقد وصف عطا زواجه بزواجِ "المحبة"، وبعد زواجهما قررا عدم الانجاب في المدةِ الاولى لمزاولةِ النشاطات المختلفة التي يطمحون اليها، وبعد مدة ونتيجة التساؤلات المتكررة عن سبب عدم أنجاب الاولاد تغيرت قناعتهما بالأمر ورزقوا بولدٍ[٢٠] أسموه لهب، ولهذهِ التسمية تفصيلات تحدث عنها عطا عبد الوهاب فقال: "في فترة الحمل، كنا نقول أننا نرغب ببنت، لكننا هيأنا اسماً لولد والحقيقة أن التسمية من عنديات، ولابد لي أن اعترف هنا بلا مواربة عن مدلولها، كنت في ذلك الحين لا ازال اؤمن بالفكر المادي وبنظرية الصدفة في خلق الحياة، وكنت في عينِ الوقت اؤمن بحريةِ الرأي ايماناً يقدس المعارضة، لماذا إذاً يُسب ابو لهب في القرآن وهو مجرد معارض لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، لماذا لا يحيى اسمه تكريماً للمعارضةِ حتى ولو كانت لنبي، بعبارة أخرى هي الرغبة في التحدي، فضلا عن ان الاسم لطيف، ويبقى طريفاً لأن أحداً لم يجرؤ أن يقلدني، كنا نتناقش حول هذه الامور، واثيرت مسألة تأثير الاسم على المسمى نفسه في مستقبلهِ وما قد يلحقه من اذى بلا جريرة منه، لكن جوابي كان نموذجياً أيضاً، إذا كان الابن غير قادر على رد مثل هذا الاذى الموهوم عن نفسهِ فلا خير فيه، اذ انه لن يستطيع رد أية اذى"[٢١].

ليس غريباً ابداً أن تثير هذه التسمية ردود فعل عنيفة، لاسيما من الأسرة، فقد استاء عبد القادر الخطيب عم عطا عبد الوهاب من هذه التسمية إلى درجةِ قطع معها

زيارته إلى والدة عطا. أما والد بتول، فقد ارسل رسالة اليها يقول بعد التهنئة، هل تقلبين أن يسميك الناس حمالة الحطب، هل تريدين أن ارسل اليك حبلاً من مسد هدية الميلاد(٢٢).

ومهما يكن من أمر، فقد ندم عطا عبد الوهاب على تسمية ابنه بهذا الاسم وقال: "ان جرأتي في الاعترافِ بمدلولِ التسمية تقابلها جرأة أخرى متأخرة كثيراً في الاعترافِ بندمي، أجل أنني بعد عودتي للأيمان ندمت على التسمية، حتى أنني كتبت إلى لهب أسأله ما رأيك أن نسميك وهب. لا يخفي على احد، أن تسمية لهب بهذا الاسم، وفي بلاد المسلمين، فيه الكثير من الاستفزاز لمشاعرِ الناس، الامر الذي عانى منه لهب كثيراً، وقيده اجتماعياً وسياسياً. ونتيجة لتفاهم الزوجين، فقد قررا تنظيم اسرتهما والاتفاق على انجاب طفلين فقط، وقد التزما بذلك بعد ولادة ابنهم الثاني الذي اسموه سينا، احياءً لأسم العالم العربي ابن سينا(٢٣). وقد تنقل عطا عبد الوهاب مع افراد أسرته ما بين بغداد وبيروت ونيويورك وأماكن أخرى تبعاً لعملهِ في بلدانِ العالم المتعددة(٢٤).

- **دراسته وثقافته** :

دخل عطا عبد الوهاب مدرسة بابا كركر الابتدائية في سن مبكرة بفضل جهود عمه عاصم الذي بدأ حياته الوظيفية مديراً لمدرسةٍ أوليةٍ، إذ أدخله المدرسة عام ١٩٢٩ وهو في سن الخامسة فقط، وبعد نجاحه إلى الصف الثاني أنتقل إلى مدرسة الفضل الابتدائية، ثم انتقل في الصف الثالث الى مدرسة الحيدرية، لأن عمه عاصم قد نقل اليها بعد ترقيته إلى معلم ابتدائي، وقد كان عطا صريحاً للغايةِ عندما اشار: "إلى ان وجود عمه في المدرسةِ كان يضفي على نفسهِ الطمأنينة، وربما أدى إلى بعض المحاباة من المدرسين الآخرين"، وعلى الرغمِ من نجاحِ عطا في امتحاناتِ البكلوريا، إلا أن البعض من أقاربهِ كانوا يقولون ولو على سبيل المزاح، بأن عطا قد نجح بواسطةِ عمه عاصم، الامر الذي حفز عطا ودفعه إلى العملِ الدؤوب والاجتهاد لأثبات عكس ذلك(٢٥).

أكمل عطا عبد الوهاب دراسته الابتدائية ودخل المدرسة الغربية المتوسطة عام ١٩٣٦، وقد عاش أياماً عصيبة في هذهِ المرحلة نتيجة انتقال الأسرة من دار المهدية إلى دارٍ تقع إلى جانبِ دائرة البريد المركزي، مقابل الثانوية المركزية(٢٦).

ومهما يكن من أمر، فقد تخرج عطا عبد الوهاب من المرحلةِ المتوسطة، ودخل الثانوية المركزية عام ١٩٣٩، بالتزامنِ مع اندلاعِ الحرب العالمية الثانية، وقد كانت مدة الدراسة فيها سنتين وليس ثلاث سنوات، وقد اختار عطا الفرع الأدبي، وكان أصغر الطلبة المقبولين عمراً وأعلاهم مرتبة[٢٧]، وبعد نجاحه في الامتحاناتِ العامة البكلوريا للدراسةِ الثانوية عامِ ١٩٤٠، بمجموع ٤٤٠ من ٧٠٠[٢٨]، قدم طلباً إلى عمادةِ كلية الحقوق للقبولِ فيها، وقد تحدث عطا عن دخوله الكلية قائلاً: "ان دخولي للحقوق لم يكن برغبةٍ واضحةٍ محددة ومخطط لها، فهذهِ تقررها عوامل غالباً ما تكون خارجة عن إرادةِ الشخص أو رغبته، لكنني بعد دخولي أحببت الفرع وتلذذت بدرسهِ ... إذاً فأن دخولي للحقوق كان عشوائياً"[٢٩].

ويبدو ان المكانة الكبيرة التي حظيت بها كلية الحقوق بوصفها الكلية التي رفدت المجتمع العراقي بشخصيات قياديةٍ كثيرة لاسيما في الجانب السياسي من جانب، ولأن جميل وزكي الاخوين الكبيرين لـ (عطا عبد الوهاب) قد تخرجا من هذه الكلية من جانب آخر، أمور حفزت عطا لإكمال دراسته الجامعية فيها، واكمال متطلبات القبول، فقدم شهادة بعدم المحكومية تثبت أنه ليس محكوماً بأي جريمة جنائية في العراق[٣٠]، واستمارة الفحص الطبي التي اكدت سلامته من الأمراض السارية وانه ذو صحة جيدة[٣١]، فضلاً عن شهادة التطعيم ضد مرض الجدري الذي كان سائدا آنذاك[٣٢].

وفقاً لذلك، دخل عطا عبد الوهاب كلية الحقوق، وباشر في المرحلة الاولى في ١٩ تشرين الاول ١٩٤٠، وعن هذا الموضوع تحديداً تحدث عطا عبد الوهاب فقال: "اولى التجارب التي صادفناها في بدء دخولنا الكلية هو الشعور بالانتماء إلى معهد أعلى، أساتذة من حملة الدكتوراه، وخريجي الجامعات الغربية، وبينهم عدد غير قليل من مشاهير الأساتذة المصريين، كان صفنا الأول في الحقوق صف كبير واحد، وليس صفاً مقسماً إلى شعب، وكان عدد الطلبة حوالي ٢٠٠ طالب، فينحشر هذا العدد الهائل في قاعةٍ واحدةٍ للاستماعِ إلى محاضرة الأستاذ الجالس على منصةِ المسرح ...، وفي أواخر السنة الأولى حدثت حركة ١٩٤١[٣٣]، التي هزت البلاد بأسرها، وانعكست اثارها السلبية على كلية الحقوق لأنها مركز هام للشبابِ المثقف، ومركز تقليدي

للانتفاضاتِ الوطنية في تاريخِ العراق المعاصر، فلم يجرِ الامتحان النهائي فيها لارتباك الأمور، وأنتقل الطلبة إلى مرحلةٍ متقدمةٍ حسب المعدل العام لنتائجِ الامتحانات الشهرية، الأمر الذي جعل عطا عبد الوهاب ينتقل من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية بمعدلِ ٦١% حسبما تشير إلى ذلك إحدى الوثائق الرسمية في كلية الحقوق(٣٤)، وفي المرحلة الثانية ابدع عطا عبد الوهاب في دراستهِ، ونال أعلى الدرجات في المواد المختلفة، إذ حصل على درجة ١٠٠ من ١٠٠ في الامتحان التحريري لمادةِ الأحكام المدنية، و٩٨ في مادةِ الاقتصاد والاحصاء، و٩٢ في مادةِ الالتزامات، فيما نال درجة٩٠ في مادتي المالية العامة واحوال العراق، و٨١ في مادةِ القانون الاداري، أما مادة اللغة الانكليزية فكانت درجته فيها ٨٦، ومعدله العام٨١ % (٣٥)، وعند إعلان المعدلات النهائية في العامِ التالي فوجئ عطا بمعدلهِ فقد وجده ٦١ وليس ٨١%، الامر الذي دفعه إلى ان يكتب تظلم إلى عميد الكلية في ٤ شباط عام ١٩٤٢، وقد كتبه بأسلوبٍ جميل، ولغةٍ سليمة رصينة، فيها كلمات عميقة، متزنة تدل على ثقافةِ وسعة اطلاع كاتبها، وحتى نضع القارئ الكريم في الصورةِ بشكل أكبر ننقل ما كتبه عطا عبد الوهاب بهذا الصدد من دون زيادة او نقصان:

"سيدي العميد : أما بعد، حين اعلنت النتائج النهائية للسنةِ الدراسية الماضية كنت حائزاً على معدلٍ قدره٨١% ولكن ظهر بعد ذلك أن المعدل ٦١%، ولكني أشك في هذا ومتأكد من ان نتيجتي النهائية عالية ومرضية، وقد تبين لي أخيراً بأن المعدل المذكور يؤثر على درجةِ شهادة الليسانس لكليةِ الحقوق، فنظراً لثقتي بأنكم خير ساهر على مصالحِ الطلاب من جهة، ولاعتقادي بصحةِ ما أقول من جهةٍ أخرى، استعطفكم بأن تأمروا بالنظرِ في السجلاتِ الأصلية التي استند عليها لاستخراجِ المعدل النهائي للسنةِ الدراسية الماضية، وأنتم بذلك تظهرون الحقيقة كما هي، لا يشوبها الظلم ولا يكتنفها الظلام، وانتم بذلك تجعلوني مدينا لكم بالشكرِ العاطر، ولكم الامر سيدي، عطا عبد الوهاب الطالب في الصف الثاني(٣٦).

وبعد خمسة ايام من تقديمِ الطلب، جاءت إجابة العميد بالشكلِ الآتي: " تبين لنا ان صحة المعدل الحاصل عليه الطالب هو ٨١ في المائة وليس ٦١ في المائة، وقد أمرنا بتصحيحهِ، وتحفظ هذه العريضة بإضبارتهِ"(٣٧).

وعلى الرغم من ارتباط عطا عبد الوهاب بوظيفةٍ في المرحلة الثالثة، إلا انه استمر في تفوقهِ العلمي، وقد سارت الامور اثناء العطلة الصيفية بشكلٍ طبيعي، لكنها اختلفت في بدايةِ العام الدراسي، إذ وجب عليه التوفيق بين العمل والدراسة، وهو أمر صعب للغايةِ، وقد اشار عطا إلى ذلك عندما قال: "بعد افتتاح دوام الكلية، كان عليَّ أن اوفق بين الدوامين، وهو من أعسر الأمور التي كانت تقلق ضميري بالاستمرارِ، وقد أخذت اضحي بالدرسين الاخيرين من مجموع أربعة في اليوم، لكي استطيع الوصول إلى الدائرةِ في الساعةِ العاشرة والنصف صباحاً، غير أن تفوقي في الدروسِ ومثابرتي البيتية خففت عليَّ تدريجياً وقع الغياب عن الكليةِ، ومن جهة اخرى كنت اذهب إلى الدائرةِ في العاشرةِ والنصف واكون أول الحاضرين فهانت عليَّ المحنة النفسية كثيراً(٣٨).

ومع هذه الظروف، تمكن عطا عبد الوهاب من اجتياز المرحلة الثالثة بتفوقٍ كبير، وحصل على تقدير جيد جداً في خمسِ مواد دراسية هي: القانون التجاري، والمرافعات المدنية، والمرافعات الجزائية فضلا عن مادتي الالتزامات والدولي العام، في حين، حصل على تقديرِ متوسط في مادةِ الأحكام المدنية، ووفقاً لذلك أصبح معدل عطا النهائي في المرحلة الثالثة جيد جداً(٣٩).

وفي عام ١٩٤٤، وصل عطا عبد الوهاب إلى المرحلةِ الرابعة والأخيرة في الكليةِ، وقبيل امتحانات نصف السنة فكر عطا بالاستقالة من وظيفتهِ التي عيّن فيها منذ عام ونصف العام تقريباً، من أجلِ التفرغ للدراسةِ التي اعتاد على التميّزِ بها وكان من المتفوقين دائماً، وقد ذكر في مذكراتهِ أحد الاسباب التي اسهمت في تعزيز قناعته في تقديم الاستقالة فقال:" قرأت يوما عن طريق المصادفة مقالاً في إحدى المجلات عن

المهاتما غاندي[٤٠]، كان يؤكد على تضحياتهِ الشخصية، وعلى تعاليمه القائمة على الاستغناء لا الاقتناء، وقررت فوراً الاستغناء، وقدمت استقالتي صباح اليوم التالي"[٤١].

وعلى ما يبدو، ان صعوبة المرحلة الرابعة، وعدد المواد الدراسية الكبير، الذي بلغ عشر مواد، فضلاً عن رغبة عطا عبد الوهاب الجامعية في نيل أعلى الدرجات في هذهِ المرحلة، امور دفعت عطا إلى تركِ الوظيفة والتفرغ التام للدراسةِ، وهكذا اكمل دراسته في هذهِ السنة بجدٍ واجتهادٍ كبيرين، ونال جرّاء ذلك تقدير جيد جداً في ستةِ مواد هي: القانون الدولي الخاص، والمجلة، وقانون الاراضي، فضلا عن مادة الصكوك، ومادتي القوانين الإدارية المحلية، والقوانين المالية المحلية، فيما نال تقدير جيد في أربع مواد دراسية هي: التجاري واصول الفقه، والعلم والاجراء، فضلاً عن مادة العلم السياسي والقنصلي وتاريخ المعاهدات، ونتيجة لهذهِ الدرجات، حصل عطا عبد الوهاب على تقدير جيد جداً كمعدلٍ عام في المرحلةِ الرابعة[٤٢].

مما سبق يبدو واضحاً، ان المستوى العلمي المتميز الذي ظهر به عطا عبد الوهاب طيلة سنوات دراسته الجامعية، لم يأتِ من فراغ، وإنما جاء نتيجة حرص وتركيز عاليين في الدراسةِ، وقد اتضح ذلك بشكلٍ كبيرٍ عندما قال عطا عبد الوهاب هذا الكلام: " كان عدد غير قليل من الطلاب الذين يعتبرون انفسهم من الكبار، أما لا يداومون اصلاً، وأما يجلسون في حانوتِ الكلية ان داوموا، يدخنون ...، لكني لا أذكر يوماً انني تخلفت يوماً عن محاضرةٍ من المحاضرات، ولا أذكر اني جلست في الحانوت ولو لمرةٍ واحدةٍ طيلة الاربع سنوات، كأن شيئاً كثيفاً يصدني عنه، وكأن الجو السائد فيه الذي اتحسسه من بعيد يبدو لي جواً غير صحي وغير طبيعي وغير لائق"[٤٣].

على هذا الاساس، تخرج عطا عبد الوهاب من كلية الحقوق عام ١٩٤٤[٤٤]، وانتهت المرحلة الجامعية التي اعتبرها عطا مرحلة "حافلة بالتجاربِ الفذة، ولا يمكن تسمية مراحل الكلية بالسنين الجامعية، لأن الجامعة لم تكن موجودة حسب وصفه، إنما كانت سنين الدراسة العالية التي يمكن النظر اليها نظرة اكبار ونظرة طموح"[٤٥].

وعلى الرغمِ من تخرجِ عطا عبد الوهاب من كليةِ الحقوق، وانتمائه إلى نقابةِ المحامين[٤٦]، التي حصل على اجازتها عام ١٩٤٤، إلا انه كان متردداً في مزاولةِ المحاماة، وقد حصل على الاجازةِ من اجلِ الاستفادة من المدةِ فقط، لأنه كان ينظر إلى المحاماةِ نظرة يشوبها الازدراء، ويعتقد ان المحاماة ليست كفاءة قانونية وموهبة في المرافعاتِ، بل هي استغلال للنفوذِ بالدرجةِ الأولى، لذلك فضل الوظيفة عليها[٤٧].

- **دور عطا عبد الوهاب الوظيفي في العهد الملكي**:

بدأ عطا عبد الوهاب يفكر جدياً بالوظيفةِ والتعيّين وهو طالباً في كلية الحقوق، وقد أسهم تعيين شقيقه زكي كاتباً في البريدِ المركزي في فتحِ الطريق أمامه لاقتفاء الطريق نفسه، لاسيما مع رغبتهِ بالاستقلالِ المادي وان كان جزئياً، وعدم معارضة الأسرة على ذلك، الامر الذي جعله يتخذ قراراً نهائياً بهذا الشأن، رغم تخوفه من تأثير انشغاله الوظيفي على دراستهِ[٤٨].

على هذا الاساس، عيّن عطا عبد الوهاب في صيف ١٩٤٥، كاتباً مستخدماً في مديريةِ الأمراض المتوطنة[٤٩]، في المستشفى الملكي[٥٠]، براتبٍ قدره عشرة دنانير، وقد بدأ عطا عمله في الدائرةِ بالتدريبِ على الآلةِ الطابعة حتى اتقنها، وأصبح قادراً على طباعةِ الكتب بدون أخطاء، ثم تدرب على استعمالِ المجهر، حتى ان الموظف الصحي أخذه العجب فقال لعطا: "انته راح تصير نصف موظف صحي بأسبوع"[٥١]. وخلال عامه الوظيفي الأول، تمكنت إدارة الأمراض المتوطنة من وضع نواة مكافحة مرض الملاريا، وقد نجحت في استئصال الوباء حتى أنجلى من العراق، وقد اثبت عطا وهو في سن الثامنة عشر جدارته بالوظيفةِ التي شغلها، لاسيما مع اصراره على الجمعِ ما بين العمل والدراسة وهو امر صعب للغاية[٥٢].

- **تعيين عطا عبد الوهاب ملاحظ تحرير في وزارة العدلية**:

من الواضح جداً، أن تردد عطا عبد الوهاب في ممارسة المحاماة بعد تخرجه، ورغبته الكبيرة في الاستقلالِ المادي، قد دفعاه إلى دخولِ السلك الوظيفي، وكان له ماراد عندما عيّن في اوائلِ عام ١٩٤٥ ملاحظاً للتحريرِ في وزارةِ العدلية، براتبٍ قدره

٢٥ ديناراً، ويبدو ان عطا قد استفاد من تجربتهِ في الأمراضِ المتوطنة، لذلك لم يجد أية صعوبة بعد مباشرته، وقد أبدى حرصاً كبيراً في وظيفتهِ الجديدة، فكان يأتي إلى الدوامِ مبكراً، ولا يخرج إلا بعد انتهاء ساعات الدوام، لكنه بعد أيام حس عطا: "ببساطة العمل وتفاهته أيضاً كونه لا يستغرق أكثر من ساعتين...، كان روتينياً صرفاً لا يعدو كتابنا وكتابكم، وترفق طياً وما أشبه من هذه الكليشات"، ونتيجة لهذهِ الرتابة، شعر عطا بالملِ وحاول القيام بأعمال أخرى، من بينها استصدار ارادات الملكية بواسطةِ مجلس الوزراء لتخفيضِ احكام المحكومين، تختلف عن الطريقةِ السابقة، إذ كان يلخص القضية ببضعةِ سطور ثم يعطي مبررات التخفيض بلغةٍ فنيةٍ جميلة، ويرفعها إلى مديرهِ العام عبد الجبار التكرلي[٥٣]، الذي يقوم بدوره بإرسالها إلى نوري القاضي[٥٤]، سكرتير عام مجلس الوزراء، وفي أحدِ الايام طلب الأخير مقابلة عطا عبد الوهاب، فذهب له واستقبله بحفاوةٍ كبيرةٍ اشار اليها عطا في مذكراتهِ فقال: "استقبلني الرجل بحفاوةٍ اربكتني، فقام من مكتبهِ وصافحني بحرارةٍ ... وأخذ الرجل يطري عليَّ بحماسٍ انفعالي ويقول، بمحبةٍ شنوا هذا يا ابني...، ثم رفع من مكتبهِ عدة اضبارات بكلتا يديه وأردف، هذا شعر هذا، والله آني صار سنين ما قاري هيج شيء شنو هذا، اهنيك يا أبني اهنيك ... أنا تلفنت للتكرلي ليبعث بك عندي لأراك قبل أن اوقع هذه المعاملات، لأني حين قرأت المكاتيب تعجبت، وقرأتها مراراً لاستمتع بها مرة بعد مرة، ثم تلفنت استفسر عن الكاتب، فلما اخبرني التكرلي انه أنت قلت له ابعثه لي لأراه وأهنيه"[٥٥].

ولم يقف الأمر عند ذلك الحد فقط، بل وصل أمر استحسان عمل عطا عبد الوهاب إلى وزير العدلية أحمد مختار بابان[٥٦] الذي استدعاه إلى مكتبهِ، وهو الأمر الذي استغربه عطا لأنه يرتبط بالمديرِ العام وليس بالوزيرِ، وخلال لقائهما، كلفه الوزير بمهمةٍ تخص معاون الشرطة العام، المحكوم عليه بالسجنِ، وهنالك رغبة بإعفائهِ مما بقي من محكوميتهِ، طالباً منه كتمان الامر حتى عن المديرِ العام، ومن اجل ان يطلع القارئ الكريم على محاباةِ بعض الاقارب من جهةٍ، ونزاهة بعض الموظفين وعدم انصياعهم لرغباتِ الجهات العليا من جهةٍ أخرى، ننقل ما دونه عطا عبد الوهاب بهذا الصدد دون زيادة أو نقصان إذ قال: "أذكر ان ذلك وقع قبل أحد الاعياد ... أخذت

الملفات إلى الدارِ ولم اخرج منه في العيدِ، درستها دراسة دقيقة فجن جنوني، كانت القضية تتلخص بأن مدير الشرطة العام المحكوم عليه، والكردي أيضاً كالوزير، قد عذب متهماً بالسرقةِ على سطحِ معاونية شرطة الاعظمية، في عزِ الشتاء بسكبِ الماء البارد عليه ... وهو في عريٍ كامل، اصيب المتهم بالتهابٍ حاد في الرئتينِ وتوفي بسببه، فحوكم المعاون وأحد المفوضين وحكم عليهما بالسجن...، وقد وقعت السرقة في دارِ صديق لمديرِ الشرطة العام علي حجازي[٥٧]. الذي ارعد وازبد مطالباً بالعثورِ على السارق من جوه الكاع، حقق المعاون رغبة رئيسه الأعلى بغيرةٍ شديدةٍ على ارضائهِ، تفوق الغيرة على القانونِ، فأودى بأحد المتهمين إلى جوّه الكاع فعلاً، ...، وضعت ورقة الوزير جانباً... ثم ابديت رأيي الذي يتلخص بأن معاون الشرطة قد عاقبته المحكمة بعقوبةٍ مخففة اصلاً، وان قطع دابر مثل تلك الاعتداءات الشنيعة على حقوق المتهمين كان يقضي بإيقاع عقوبة أشد به ... إذا اريد الآن اعفاؤه مما تبقى من محكوميتهِ المخففة بالأصل، فأن ذلك سيكون مساهمة في التعدي على القانون والتحدي لشعور الناس، وتشجيع عناصر الشر على الايغال في شرورها". وبعد أن انهى تقريره، ارسله إلى وزير العدلية أحمد مختار بابان، الذي قام بدعوةِ عطا إلى مكتبهِ، وكان الاخير يعتقد انه أمام مواجهة صاخبة، فذهب بأعصابٍ متوترةٍ، لكنه وجد الوزير واقفاً واستقبله ببشاشةٍ وقدم له تهنئة لإنجازهِ التقرير بهذهِ الكيفية، مبرراً موقفه بأن هناك ظروفاً معينة تستدعي العفو عن المحكومِ عليه، وبعد انتهاء هذا اللقاء كرر الوزير تهنئته له قائلاً: "انا اهنئك مرة أخرى على كفاءتك وجرأتك في قولِ الحق كما تعتقده، أنت محلّك ليس هنا ملاحظ تحرير، يجب أن تصبح مدعي عام"[٥٨].

- **تعيين عطا عبد الوهاب في القضاء**:

يبدو ان شعور عطا عبد الوهاب ببساطةِ عمله كملاحظ تحرير، وهو العمل الذي كان يغبطه عليه الكثير من الخريجين، وينظرون اليه نظرة اكبار، دفعه إلى البحثِ عن مكانٍ آخر، وقد وجد ضالته بصدورِ قانون جديد ينص على استحداثِ وظيفة نائب حاكم، حيث رشحه لهذا الموقع احمد مختار بابان، بحكمِ علاقته معه ومع اخيه الوزير جميل عبد الوهاب، وقد كانت صلاحيات نائب الحاكم محدودة، والغرض منها التدرب

على القضايا البسيطة قبل استلام الصلاحيات الواسعة، ولأن الدولة لا تكافئ الخريج الذي يسبق عمره، أكمل عطا معاملة تكبير سنة، ليتم تعيينه في أولِ وجبة من نواب الحكام التي جرى تعيينها بعد صدور القانون الجديد، كنائب حاكم في محكمة بداءة بغداد، وهو بسنِ الثانية والعشرين من العمر فقط(٥٩).

أبدى عطا عبد الوهاب حرصاً كبيراً اثناء عمله في القضاءِ، وكان همه الدائم ينصب على تحقيقِ العدالة، وعلى الرغمِ من قضائهِ اربعة سنوات في محاكمِ القضاء المختلفة، إلا انه كان يتابع تعديل قانون الخدمة الخارجية الذي يسمح لبعضِ موظفي الدوائر الأخرى الانتساب إلى السلكِ الدبلوماسي خلال مدة محدودة، بعد اجتياز اختبار اللغة الاجنبية، لذلك دأب عطا عبد الوهاب على دراسةِ اللغة الانكليزية، واتقنها على يدِ مدرس خصوصي، بحيث اجتاز الامتحان بكلِ سهولة ويسر، وبدأ يودع القضاء راضياً مرضياً، تاركاً انطباعاً حسناً دفع البعض من كبار المحامين إلى مراجعةِ المسؤولين لثنيهِ عن قرارِ ترك القضاء، وقد اتضح ذلك، عندما راجع عطا بنفسهِ مدير العدلية العام عبد الجبار التكرلي، فوجده متردداً في تمشيةِ معاملة نقله، وقد حاول اقناعه في العدولِ عن رأيهِ، لكن اصرار عطا دفع التكرلي إلى توقيعِ الكتاب وهو يقول: "خسرك القضاء وكسبتك الخارجية"، وعن هذا الموضوع تحدث عطا عبد الوهاب قائلاً: "تركت القضاء غير آسف على شيءٍ، وانتقلت للخارجية، وأنا اعرف هذه المرة ماذا اريد، وكان انتقالي نقطة تحول حاسمة في حياتي، وكان ذلك الانتقال بداية جهد جديد ومثمر في الطموح الثقافي والصقل الروحي والفكري معاً، وبداية حياة جديدة ومثمرة أيضاً في زيجة سعيدة، وبداية اسفار كثيرة"(٦٠).

- **عمل عطا عبد الوهاب في الخارجية**:

بدأ عطا عبد الوهاب عمله في الدائرةِ الاقتصادية في ديوانِ الخارجية ببغدادِ، وبقى فيها أكثر من عام، إذ تم نقله كنائب قنصل أول في القنصليةِ العامة في نيويورك، وهو الامر الذي شكل صدمة له، لرغبتهِ وطموحه في النقلِ إلى لندنِ التي اعتبرها مصدر الاشعاع الحضاري، لكن الأمور اختلفت بعد تعرفه على معالمِ مدينة نيويورك الحضارية، واندمج بعملهِ الذي كان عباره عن تمديدِ وتجديد جوازات العراقيين، ونتيجة

لسهولةِ عمله في القنصلية، تمكن عطا عبد الوهاب من الدخولِ إلى جامعة كولومبيا، ودراسة موضوعات متعددة، منها الأدب الإنكليزي. وخلال هذه المدة، أصبح عطا عبد الوهاب القنصل العام بالوكالةِ لمدةِ ثلاثة أشهر، بسبب تأخر مجيء القنصل الجديد عبد الكريم الكيلاني[٦١]، قام خلالها بالتواصل مع الطلاب العراقيين المتواجدين في نيويورك ومتابعة شؤونهم، ومعرفة احتياجاتهم، فقدم لهم رعاية كبيرة وعناية خاصة، لأنهم يشكون الاهمال رغم وجود دائرة خاصة بهم[٦٢].

وينبغي الاشارة إلى، ترفع عطا عبد الوهاب عن التوددِ لأصحابِ الفخامة والزعامة رغم علاقته معهم، بغية الحصول على مكاسبٍ خاصةٍ، ومنهم الحبيب بورقيبة، الذي ذكره عطا في مذكراتهِ فقال: "ومضت السنين وصار الحبيب رئيساً لجمهورية تونس، والباهي الادغم رئيساً للوزراء لأكثر من عقدٍ من الزمان، وكان بوسعي الانتفاع من صداقتي المتجددة معه ايام بؤسه، ولكن حاشا، لأن الصداقة تصبح استغلالاً، وهو ما تعافه نفسي"[٦٣]. لاشك في ان ذلك موقفاً كبيراً يحسب لـ(عطا)، لاسيما ونحن نعيش في زمن كثر فيه المتملقون والانتهازيون، اللاهثون وراء المواقع بأي ثمن كان، من اجل منفعة زائلة، ودنيا فانية، وجاه موهوم.

وبعد نجاح عطا عبد الوهاب في عملهِ في القنصليةِ، نقل إلى الوفدِ الدائم لدى هيئة الأمم المتحدة، وقد تميز بقيامهِ بأعمال خارج اطار عمله المكلف به، وبعضها لا يخلوا من المجازفةِ، فقد تعقب النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الامريكية، وكتب عنه تقاريراً للخارجيةِ العراقية، وبهذا الصدد، نترك الكلام لـ(عطا عبد الوهاب) ليتحدث عن نفسهِ حتى يطلع القارئ الكريم على نشاطهِ في هذا المضمار، فقال: "منذ عملي في القنصليةِ وانا اتعقب النشاط الصهيوني في امريكا، واواصل كتابة التقارير عنه للخارجية، ورغم نقلي للأممِ المتحدة وزيادة اعمالي، فأن نشاطي ذلك لم يتوقف، كنت اتعقب ما يكتب في الصحفِ والنشرات الصهيونية والكتب التي تصدرها منظماتها، وكنت دائماً اتشوق لحضورِ اجتماعات المنظمات الكبرى التي كانت تعقد باستمرار لجمعِ التبرعات"[٦٤]. ويبدو ان اهتمام عطا عبد الوهاب بالحركةِ الصهيونية قد دفعه إلى كتابةِ أطروحته للترفيعِ من درجةِ ملحق إلى درجةِ سكرتير عنها، وكانت بعنوان

"الصهيونية والمنظمات الصهيونية في امريكا"، وهو من الموضوعات الصعبة التي استغرق اكمالها ما يقارب الثمانية اشهر، تنقل فيها عطا بين مكتبات مختلفة حتى اضطر إلى الذهاب إلى مكتباتِ المنظمات الصهيونية وهو امر لا يخلو من المجازفةِ، لكن الأطروحة اكتملت، ونالت اعجاب وزارة الخارجية فمنحته درجات عالية فيها(٦٥).

ومهما ما يكن من امر، فقد شهد عام ١٩٥٢ زيارة رسمية للملك فيصل الثاني(٦٦)، والامير عبد الاله(٦٧)، إلى الولايات المتحدة الامريكية، وقد كان عطا يحمل في ذهنهِ تصوراً عن الملكِ فيراه صبي مغرور، مغلوب على امره، وقد لا يرى اليوم الذي يتوج فيه. وينطبق الامر نفسه، على الامير عبد الاله، الذي كان يصفه بالمتآمرِ على العرشِ، وانه العوبة بيدِ الغير، ولا يعرف من شؤون الدنيا سوى ملذاته، والانكى من ذلك، ان عطا عبد الوهاب، قد رفض الذهاب إلى حفلةِ تخرجه من كلية الحقوق ١٩٤٤، واستلام شهادته العلمية بسبب كرهه للأمير عبد الاله(٦٨).

وفق هذه معطيات، تعامل عطا بوصفهِ موظفاً في الدولةِ العراقية مع الزيارة الملكية الرسمية بتجردٍ، وبدأ يتواصل مع الوفدِ ليتسنى له معرفته عن قرب، ونتيجة لذلك وجد عطا عبد الوهاب الملك بأنه "شاباً متعلماً، ذكياً، دمثاً، بسيطاً، سريع البديهة، متفتح الذهن، ممتلئاً بآمال الخدمة العامة دون جعجعة ... انه باختصار فتى يدخل إلى القلب رأساً، وقد عجبت من نفسي كيف أن حقيقته البينة للعيانِ تختلف تماماً مع ما تلوكه الاشاعات عنه، فترميه بالغباء وانعدام الشخصية والعجز"(٦٩).

وفيما يخص الأمير عبد الاله، فبعد أن عرفه عطا عبد الوهاب عن قربٍ تغيرت نظرته له، وكتب عنه هذا الكلام فقال: " كان الأمير رجل قوي الملاحظة، كثير السؤال، محباً للنقاشِ، لم ترضيه اجوبة المحيطين به من الكبار...، وإذا لم يقتنع بالجوابِ وجه السؤال اليَّ، فأجيبه بصراحةٍ وببساطة، وما لبثت الصورة القديمة عنه اهتزت في ذهني...، وخلال الزيارة دعاني الأمير ذات مساء للعشاءِ مع زوجتي، وفي تلك الليلة، تبسط الأمير في احاديثهِ، وإذا به يسألني فجأة ما هو رأيكم بي أنتم الشباب، فلم أتردد، اجبته فوراً نحن نعتقد أنك انسان لئيم، فقال بحدة : "انا لئيم، لو كنت لئيماً فكيف اوافق على تعيينِ موسى الشابندر(٧٠) سفيراً للعراق في واشنطن، وظل الأمير يردد انا لئيم،

كيف اذن اعيد جماعة رشيد عالي الكيلاني[٧١] المشتركين في حوادث ١٩٤١ إلى الوزارةِ، قلت له أنت سألتني ما هو انطباعنا نحن الشباب، فأجبتك بصراحةٍ، ولم ازد ولم اتوسع، وكنت اظن ان غضبه سيتفاقم، لكنه طوى الحديث سريعاً، وعاد إلى تبسطهِ وفكاهاته، وكانت ليلة لطيفة" [٧٢].

وفي الوقت الذي كان يلتزم فيه موظفي الخارجية بالتعليمات الحكومية كافة، شذ عطا عبد الوهاب عن ذلك، فطلب من رئيسِ مكتب العراق الدائم في مقر الامم المتحدة عوني الخالدي[٧٣]، اتخاذ مواقف مغايرة الامر الذي رفضه الخالدي، مؤكداً على انه موظفاً تابعاً للحكومةِ ومن واجبهِ تنفيذ تعليماتها، وطالب عطا بالانصياعِ للأوامرِ او الاستقالة والذهاب للمعارضةِ، لكن الاخير مضى في سلوكهِ واتخذ مواقفاً مغايرة اثناء عمله مساعداً في اللجنةِ السياسية الخاصة في الأممِ المتحدة، إلى جانب موسى الشابندر، ورغم ذلك لم يتعرض إلى المحاسبة لا من بعيد ولا من قريب[٧٤]. ويبدو ان معارضته كانت حول موضوعات غير جوهرية، عبّر فيها عن وجهةِ نظره حول قضايا معينة، لذلك لم تكن معارضته بالمعنى المعروف عنه مخالفة النظام السياسي القائم آنذاك.

أنتقل عطا عبد الوهاب في خريفِ ١٩٥٥ إلى السفارةِ العراقية في بيروت، ليعمل سكرتيراً فيها إلى جانبِ شقيقه جميل عبد الوهاب، ويبدو ان عمله في السفارةِ لم يكن سهلاً لأن السفير جم النشاط كثير الحيوية، يجمع بين متطلبات العمل الدبلوماسي والتحرك السياسي باندفاع كبير، وينعكس هذا الامر بطبيعة الحال على شكلِ برقيات وتقارير يكتبها السكرتير، لاسيما وان تعامل السفير مع السكرتيرِ لم يكن بحكمِ المركز الوظيفي فقط، بل لما تنطوي عليه علاقة الأخ بأخيه من تسويل للتكليفِ بمزيدٍ من الواجباتِ حتى في الليل، وهذا ما دفع عطا إلى القول، "كنت كالخفر الدائم، وبالتدريج اخذت احس بالمحاصرةِ لا بالمنزلِ كما كنت محاصر في بغداد، بل في دارِ السفارة وفي خضم العمل الذي لا تحده ساعات الدوام، وتفرضه علاقتي الشخصية بالسفير"[٧٥].

وينبغي الاشارة إلى، ان تعيين عطا عبد الوهاب سكرتيراً في السفارةِ العراقية في بيروت قد تزامن مع اشتداد الخصومة بين النظامين العراقي والمصري، وغالباً ما كان يخرج الخلاف عن اصولِ الخصام السياسي والخلاف العقائدي، لأن الناصريين

يعتمدون على الكذبِ والافتراء والمغالطة في حملاتهم الدعائية ضد العراق، ونتيجة لقيام العدوان الثلاثي على مصر، عقدت في بيروت في تشرين الثاني ١٩٥٦ قمة عربية، حضرها معظم ملوك ورؤساء الدول العربية، وكان الوفد العراقي برئاسةِ الملك فيصل الثاني، وقد أصبح عطا عبد الوهاب سكرتيراً للوفدِ، وحضر جميع الجلسات بهذهِ الصفة، وقبل انعقاد الجلسة الختامية، طلب احمد مختار بابان من عطا كتابة كلمة لجلالةِ الملك فيصل الثاني، حتى يلقيها في الجلسةِ الختامية، تتضمن وقوف العراق إلى جانبِ مصر، ومع الاجماع العربي في ما تقره القمة، على أن يرى الكلمة قبل افتتاح الجلسة، وقد جاء هذا التكليف بسبب اعجاب احمد مختار بابان عندما كان وزيراً للعدلية في منتصف الاربعينيات بأسلوب كتابة عطا الذي كان حينها ملاحظاً للتحرير في الوزارة، وفقاً لذلك، كتب عطا عبد الوهاب مسودة الكلمة بطريقتهِ التي عبر فيها عما يدور في اذهان جيله، فسمى الاشياء بأسمائها، ولم يتمسك حرفياً بالتوجيهات، وبعد ان اكملها عرضها على احمد مختار، فقرأها بإمعان وقال: "هذا خطاب طويل ونحن نريده مختصراً، الذي كتبته جميل وانا اشاركك فيه، لكن الذي سيلقيه هو الملك، فلا ينبغي أن يقرأ مثل هذا الكلام"، ثم كتب احمد مختار بنفسهِ مسودة مختصرة لا تخرج عن نطاق التعليمات، وكانت هي خطاب الملك الوحيد في القمة(٧٦).

تعيين عطا عبد الوهاب سكرتير خاص للملك فيصل الثاني والأمير عبد الاله:

من الواضح ان وجود عطا عبد الوهاب في السفارةِ العراقية في بيروت قد اتاح له فرصة التعرف على كبارِ الشخصيات العراقية، ومنها العائلة المالكة، حيث التقى بالملكِ فيصل الثاني والأمير عبد الاله مرات متعددة، آخرها عندما زار وفد عراقي الولايات المتحدة الامريكية، وقد مر ببيروت، حيث قام اعضاء السفارة باستقبالهِ في المطارِ، ولما شاهد الأمير عبد الاله، عطا عبد الوهاب اندهش وقال مبتسماً "هاي أنته هنا"، ثم قام السفير جميل عبد الوهاب وشقيقه عطا بضيافةِ الوفد في منزلهما، وقد تحدث عطا عبد الوهاب ونال حديثه اعجاب وتأييد الأمير عبد الاله، الأمر الذي ادخل البهجة والسرور إلى قلبِ السفير. ونتيجة للعلاقةِ الطيبة التي اسسها عطا عبد الوهاب مع الملكِ فيصل الثاني والأميرعبد الاله، جاءت إلى السفارة العراقية في بيروت في صيف عام ١٩٥٧ رسالة من

البلاط الملكي تبين رغبة الملك وسمو الأمير بإعفاء عطا عبد الوهاب من عملهِ في السفارة، واعارته من الخارجية إلى الديوانِ الملكي بوظيفةِ سكرتير خاص للملكِ فيصل الثاني والأمير عبد الاله، وعلى الرغمِ من قناعةِ السفير التامة بهذا المنصب الرفيع، وإيمانه بأن هذا الموضوع لا يحتاج إلى تفكير، لكنه لم يفرضه على اخيه، وطلب منه الاسراع باتخاذ القرار المناسب حتى يجيب على رسالةِ البلاط(٧٧).

ومما يحسب لـ(عطا عبد الوهاب) انه دائم الاستشارة، لذلك طرح الموضوع على اصدقائهِ المقربين، ثم على شقيقهِ زكي الذي يعتبره مثله الاعلى، وقد نصحوه جميعاً بقبولِ المنصب، ولقناعةِ عطا بأن الاصلاح مرهون بالتغييرِ السلمي التدريجي، وان البديل الممكن الذي يتطلب القرب من مركزِ القرار، لاسيما مع وجودِ الانطباع الايجابي على الملكِ والأمير عبد الاله على حدٍ سواء، لذلك وافق على الانتقالِ إلى الديوانِ الملكي(٧٨).

لاشك في ان الخدمةِ العامة، وفي اعلى مركز من مراكزِ اتخاذ القرار، يتطلب من عطا عبد الوهاب العمل وفق فلسفة واضحة لوضعها موضع التطبيق، لكن فلسفته كانت "تتلخص بتطبيقِ الدستور العراقي بكافةِ بنوده تطبيقاً سليماً، بحيث ان الملك يملك ولا يحكم، والأحزاب مجازة، والصحافة حرة، والحريات مصونة، والوزارة تتألف من حزبِ الاغلبية الذي يفوز بانتخاباتٍ حرةٍ نزيهةٍ، فلا تسقط إلا بحجبِ ثقة المجلس عنها". وعلى الرغم من تبني عطا عبد الوهاب لهذهِ الفلسفة إلا انه وصفها بأحلام اليقظة، أو السير خلف السراب، لكن الرصيد الضخم الذي يملكه الملك فيصل الثاني، من محبةِ الناس، يجعل هذا المنهج جدير بالتجربةِ مع وجودِ التباعد الذي يتفاقم يوماً بعد يوم بين الحكومة والمعارضة، وانه لا سبيل إلا بإجراء حوار مفتوح، لإيجاد نقطة التقاء بين الطرفين، وهذا يتطلب من الحكومةِ التراجع عن بعضِ إجراءاتها، ومن المعارضة التخلي عن تشددها(٧٩).

ومن أجل تحقيق ذلك الهدف، سعى عطا عبد الوهاب إلى كسبِ ثقة رجالات السياسة الكبار، ومنهم خليل كنا(٨٠)، الذي زاره عطا في مكتبهِ، فوجده من المعجبين بعملهِ منذ ان كان حاكماً في القضاءِ، ثم رسم لـ (عطا) صورة قلمية، وأعطى فكرة مختصرة عن شخصياتِ البلاط الملكي، ابتداءً من الملكِ والأمير، مروراً برئيسِ الديوان الملكي

وانتهاءً برئيسِ التشريفات، الامر الذي شجع عطا ودفعه إلى أن يجعل من هذا الرجل بوصفهِ من اقطابِ الحكم الملكي واحداً ممن يحدثهم بسياسةِ إعادة النظر في شؤونِ الحكم(٨١).

وينطبق الامر نفسه، على احمد مختار بابان، الذي يحترم عطا عبد الوهاب كثيراً، وسعى إلى نقلِ خدماته من القضاءِ إلى البلاطِ الملكي، وقد اخبر الأمير بأنه يعرف عطا جيداً، وان البلاط بحاجةٍ إلى شابٍ مثله، ثم خاطب عطا بالقول: "انت تستطيع أن تكون نافعاً مع سيدنا وانا سنداً لك"، هذا الامر جعل عطا عبد الوهاب يشعر بوجودِ السند في تطبيق افكاره الدستورية، وآراءه الحكومية الجديدة، لاسيما وان لـ (احمد مختار بابان) ثقل سياسي كبير، وصوت مسموع داخل البلاط الملكي (٨٢).

أما رجالات المعارضة، فقد كان لـ(عطا) علاقات مع بعضهم، وقد سعى عطا إلى جعلِ هذه العلاقات نواة لاقناع الأطراف اليسارية الأخرى، لاسيما بعد ان قرر الابتعاد عن الاضواءِ، وعدم حضور أية حفلة تقام من قبلِ السفارات الاجنبية، وقد وصف عطا رواد هذه الحفلات بأنهم من "مظاهري الحكم، وهم خليط عجيب لا يخلوا من قناصة الامتيازات غير المشروعة"، لذلك لم يحضر أية حفلة من هذه الحفلات طيلة عمله في البلاطِ الملكي(٨٣).

من الواضح جداً، ان ظروف العمل في البلاطِ الملكي قد اتاحت لـ(عطا عبد الوهاب) فرصة التقرب من الملكِ والأمير عبد الاله اكثر، والحديث معهم بأمورٍ متعددة، لاسيما اثناء سفرهم إلى اسطنبول، إذ خصص لـ (عطا عبد الوهاب) غرفة مستقلة لوحدهِ، وهو امتياز لم يحصل عليه سواه في الرحلةِ، لكن بعد وصول أسرته اليه من بيروت، طلب عطا الانتقال إلى فندقٍ على حسابهِ الخاص، وهو الامر الذي استغربه الأمير متسائلاً: "الست مرتاحاً هنا"، وبعد ان علم بمجيئِ الأسرة، قال الأمير كنا نتمنى ان تقيموا معنا لكن المكان ضيق، وقد احترمت العائلة المالكة هذا الموقف احتراماً كبيراً(٨٤).

وفي إحدى ليالي اسطنبول، جلس عطا مع الأمير عبد الاله وتحدثا بأمورٍ مختلفة، منها ذكريات الأمير عن رؤساء الديوان الملكي السابقين، فقال وبلا تردد كان رستم حيدر(٨٥) الافضل في عهدِ الملك فيصل الأول، ورغم خلافه التاريخي مع رشيد عالي

الكيلاني، لكنه اعتبره الافضل في بدايةِ وصايته، ثم بين عطا للأمير أهم ما يجب أن يتحلى به رئيس الديوان الملكي هو كيفية تطبيق الدستور بشكل أمثل، وأن يضع ذلك بين يدي الملك بوصفهِ مستشاره الأول، هذا الكلام دفع الأمير إلى الالتفاتِ إلى الجهةِ اليسرى من اليختِ، ومناداة الملك فيصل الثاني بصوتٍ مسموع، اسمع ما يقوله عطا، فكرر عطا حديثه والملك يصغى باهتمامٍ ثم خاطبه الأمير: " نحن بحاجةٍ إلى مثل هذا الشاب للعملِ معنا، لكن سرعان ما يصبح وزير ونخسره"، فقال عطا حينها: " انا لم اجئ للخدمةِ معكم لكي أصبح وزيراً، لا يا سيدي، فنظر الأمير إلى عطا نظرة اعجاب تنم عن حسنِ الاختيار، وقد خاطب الملك بالقولِ اسمع فيصل أسمع ماذا يقول". ويبدو ان، رحلة اسطنبول قد جعلت من عطا عبد الوهاب شخصاً مناسباً جداً للأمير عبد الاله، ليتحدث معه عن مستقبلهِ السياسي بصراحةٍ متناهيةٍ، إذ قال لـ(عطا) انه ربى الملك فيصل الثاني أربع عشرة سنة، تربية حسنة حتى توليه العرش، وانه يساعده في تحملِ مسؤولياته حتى يصبح ملماً بجميعِ امور البلاد، وكان يتحدث عن الملكِ كأب يتحدث عن أبنٍ فخور به فيقول: "اوصلته إلى مرحلةِ التتويج، والعراق قطع اشواطاً كثيرة إلى الامام، والآن سنزوجه، وينتقل إلى قصرهِ الجديد ويأتيه ولياً للعهدِ بعد ثلاثة سنوات على الأكثر"(٨٦).

ولم يقف الحديث عن الامور السياسية فقط، بل ان العلاقة الحميمة مع عطا عبد الوهاب، وقربه من العائلةِ المالكة قد دفعت الأمير إلى الحديثِ عن حياتهِ الخاصة. إذ كان الأمير متزوجاً من ثلاثة نساء لكنه لم ينجب منهن طفلاً، الامر الذي جعل الناس يعتقدون بأنه عقيم، لاسيما مع حبه الشديد لأطفال أسرته وابناء اصدقائه، حيث كان يلاعبهم بشغفٍ كبير، بحيث لاحظه عطا عبد الوهاب فسأله "يا سمو الأمير انك مغرم بالأطفال ... التزم سكوتاً مشوباً بترددٍ كان بادياً على وجههِ، ثم قال سألني مرة عمي الملك عبد الله(٨٧)، لماذا لا تنجب ذريه ؟ فتهربت من الجوابِ، وراح بنظرهِ بعيداً ثم اردف، نحن نقتل، لا اريد ذرية، نحن نقتل ولكن الهاشمين سيبقون"(٨٨).

وفي الوقتِ الذي كان يستعد فيه الوفد العراقي للعودةِ من اسطنبول، طلب الأمير عبد الاله من عطا عبد الوهاب مساعدته في ايجاد حل لمشكلةِ المقاعد، لأن الكثير من الاصدقاءِ يريدون العودة معهم في الطائرةِ نفسها وعدد المقاعد محدود، وبعد ان اطلع عطا

على قائمةِ الأسماء، وجدهم حاجزين أربعة مقاعد لعائلتهِ، فقال للأمير بالإمكانِ توفير ثلاثة مقاعد، لأني حجزت لزوجتي وولداي ثلاثة بطاقات، لإرجاعهم قبل سفرنا، الامر الذي اغضب الأمير كثيراً وقال: "أنتم من عندنا، انا ادخلت اسماؤهم، وعليك أن تلغي بطاقات اهلك"، ولاشك في ان هذا الموقف الكبير يعطي صورة واضحة عن اعتبار العائلة المالكة عطا عبد الوهاب واحداً منها وتنظر له نظرة خاصة. وبعد العودة من السفر، واصل عطا عبد الوهاب جهوده في تقريبِ وجهات النظر بين المعارضة والحكومة، ومن أجل اثبات حسن نية الحكومة، سعى عطا إلى اطلاق سراح كامل الجادرجي(٨٩)، الذي سجن لثلاث سنوات بسبب اتهامه للحكومةِ بفتحِ خط انابيب النفط إلى حيفا لمساعدةِ الكيان الصهيوني في عدوانهِ على مصر عام ١٩٥٦، وفي ظلِ الاجواء المشحونة، وازدياد تذمر الناس، خاطب عطا الأمير بالقول: "من حق الناس أن يتذمروا حين يجدون أحد الزعماء السياسيين في السجنِ، وقد لا يكون الجادرجي يعلم بكذبِ الاشاعة عندما طيّر برقيته، وهو على كل حال سياسي، والسياسة في شرقنا تبيح اللجوء مع الاسفِ إلى استخدامِ الاشاعات سلاحاً لمآربها"، وقد اغضب هذا الكلام الأمير وقال: "الجادرجي اتهم الحكومة اتهاماً كاذباً، وثبت ذلك في المحكمةِ، والدفاع عنه منطق عجيب وغير مقبول"(٩٠).

وعلى الرغمِ من تزمت الأمير حيال قضية الجادرجي، إلا ان عطا كان يتحين الفرصة في كلِ مرة ليتحدث عن اطلاق سراحه، لأن ذلك سيسهم في تقريبِ المسافات بين الحكومة والمعارضة، وقد تمكن من ذلك، واطلق سراح كامل الجادرجي في اواخرِ حزيران ١٩٥٨(٩١).

وبمرورِ الوقت، أصبح عطا عبد الوهاب ثقة الأمير عبد الاله، والشخص المحبب بالنسبةِ له، لذلك بدأ يصطحبه في سفراتهِ إلى دولِ العالم المختلفة، حيث ذهب الأمير في خريفِ ١٩٥٧ بزيارةٍ رسميةٍ إلى دولتي الصين واليابان، وقد كانت سفرة طويلة، حصل فيها عطا على اوسمةٍ رفيعةٍ، وفي الوقت الذي كان فيه، بعض أعضاء الوفد يتنابزون بشأن درجة الوسام الممنوح لكل منهم، ويتدافعون أمام عدسات الكاميرات لالتقاطِ الصور، كان عطا ينظر إلى الوسامِ الممنوح كحلية لطيفة للذكرى ليس إلا، ويتحاشى الظهور في الصورِ، ليتجنب القفز إلى دائرةِ الاضواء بلا مبرر، حتى ان احد معارف

عطا قد شاهد فلماً مصوراً عن هذهِ السفرة في احدى دور العرض، فأعتقد ان عطا لم يكن ضمن الوفد المسافر، لأنه لم ير له أية صورة، الامر الذي يوضح بأن عطا كان يعمل بصمت، بعيداً عن الإعلامِ، لذلك ثمنه الامير عندما انتقد أعضاء الوفد في حديثهِ مع احمد مختار بابان قائلاً: "لماذا يتصرف هؤلاء هكذا، وعطا على خلافهم، وهم أكبر منه سناً، وربما أكثر راتباً"(٩٢).

مما سبق يبدو واضحاً، ان اعتماد الأمير عبد الاله على عطا عبد الوهاب كان كبيراً، ويعتبر كلامه دقيقاً، لذلك كان يأخذ باستشارتهِ ويتخذ القرارات المناسبة بناءً على ما يطرحه عطا في موضوعاتٍ شتى، أما الملك الشاب فيصل الثاني، فقد كان عاجزاً عن اتخاذ أي قرار من دون استشارة خاله الامير عبد الاله، الامر الذي يؤكد حقيقه ما يتداوله الناس، بأن الحكم الفعلي للبلاد كان بيدِ الأمير عبد الاله وليس بيدهِ.

وفي سفرةٍ اخرى للأمير عبد الاله كانت إلى لندن، اصطحب فيها عطا عبد الوهاب، لاختيارِ مدرسة مناسبة لخطيبةِ الملك فيصل الثاني الأميرة فاضلة، لصقلِ لغتها الانكليزية، تبين ان الأمير عبد الاله غير ملماً بالأمورِ السياسية، ويجهل بعض مصطلحاتها، وقد كان ذلك واضحاً عندما تحدث في الطائرةِ عن حسنِ ظنه في عبد الوهاب مرجان(٩٣)، وقدرته على تشكيلِ الحكومة وإدارة البلاد، وقد ايده عطا بالقول: "انه رجل طيب، افكاره تقدمية"، وقد استوقفت الكلمة الأخيرة الأمير فتساءل عن معناها، فأخبره عطا بأنه من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي، وقد تنافس في انتخابات اللجنة المركزية للحزبِ لكنه فشل فيها تجاه المرشح زكي عبد الوهاب، وقد استغرب الأمير ذلك، لأنه لا يعلم أن عبد الوهاب مرجان من مؤسسي الحزب الوطني الديمقراطي، ولا يعلم أيضاً، ان زكي عبد الوهاب شقيق سكرتيره الخاص عطا عبد الوهاب، وهو ما يعكس ضعف الأمير من الناحية السياسية، وعدم معرفته بالمحيطين به والمقربين منه(٩٤).

لاشك في ان اطلاع القارئ الكريم على حديثِ عطا عبد الوهاب، وذكرياته مع الأمير عبد الاله، سيعطي صورة واضحة عن ابرز الشخصيات في العهد الملكي وإدارتهم للبلاد، وقد تحدثا بأمورٍ كثيرةٍ ومحطاتٍ مختلفة، منها احداث مايس ١٩٤١،

حيث ذكر الأمير في حديثه لـ(عطا)، ان العقداء الاربعة قد ركبوا رؤوسهم، وطاشوا بغرورهم، ولم يقدروا الاوضاع تقديراً حسناً، وان بعضهم كان مدفوعاً بطموحاتٍ شخصيةٍ. بالمقابل، نقل الأمير لـ(عطا عبد الوهاب) حادثه عن رشيد عالي الكيلاني، توضح مدى طموح بعض الشخصيات السياسية، ورغبتهم بتحقيق مكاسبهم الخاصة على حسابِ المصلحة العامة، فقال بهذا الصدد: "كان رشيد عالي رئيساً للديوان الملكي، ونوري سعيد رئيساً للوزراءِ ووزيراً للخارجية، وحدث خلاف حول تفسير مادة معينة في المعاهدةِ العراقية – البريطانية، قال لي نوري باشا، سيدي ادعونا انا ورشيد على الشاي في قصرِ الرحاب، قلت له ما الموضوع قال سترى، وبالفعلِ دعوتهما وحضرا، وكان الباشا يحمل ورقة ملفوفة، فقام من كرسيه وقال لي سيدي ارجو ان توقع لنا هذه الارادة، نظرت فإذا بها تولية الكيلاني على الاوقاف القادرية، وقعتها وناولتها لـ (رشيد) فقرأها وانفرجت اساريره، ثم فتح الباشا موضوع تفسير مادة المعاهدة، وفي الحالِ ايده رشيد على تفسيرهِ"(٩٥).

لم يقتصر عمل عطا عبد الوهاب في البلاطِ الملكي على وظيفتهِ بوصفهِ سكرتيراً خاصاً، بل كان ناصحاً وموجهاً في امورٍ شتى، وكانت استجابة الأمير لذلك سريعة، لأنها تصب في مصلحةِ المملكة العراقية. من هذا المنطلق، تحدث عطا مع الأمير حول اهمية استخدام الإعلام بشكلٍ علميٍ مقبول، لاسيما وان الأمير قد استفسر من عطا عن انطباع الناس عن الاذاعة، لأنه علم بأنهم لا يسمعون اذاعة بغداد لأنها لا تذكر الأخبار العالمية، وقد اخبره عطا بأن الاذاعة تجاهلت خبر الوحدة المصرية السورية، وهو حدث عربي مهم، لذلك يستمع الناس إلى اذاعاتٍ أخرى، وقد امتعض الأمير كثيراً، وبدأ بمتابعةِ الموضوع شخصياً(٩٦).

ونتيجة لتقبل الأمير لنصائحِ وتوجيهات عطا عبد الوهاب، بادر الاخير إلى تحذيرهِ من خادمهِ الخاص في البلاط، وهو رفيق طفولته عندما كان في الحجاز، وقد جاء مع الأميرِ إلى العراق ليعمل في خدمتهِ، لكنه بدأ يعمل بتجارةِ الاراضي، وهي اعمال تسيء إلى الأميرِ وتدفع الناس إلى الصاق التهم به وهو لا يعلم، وقد اندهش الأمير عندما اخبره عطا بذلك، فأستدعى خادمه، وعنفه بالقول: "هل انت محتاج، وإذا محتاج لماذا لا تخبرني،

أنا لا اقصر بحقك"، ثم قدم الأمير شكره لـ(عطا) معتبره الشخص الوحيد الذي يصارحه في مثلِ هذه الامور[٩٧].

ويبدو ان ارتياح الأمير كان كبيراً بوجودِ عطا عبد الوهاب إلى جانبه، لأن الاخير كان مستمعاً جيداً لهموم الأمير، لاسيما السياسية منها، وسياسة تقريب الاقارب والاصهار في الحكم، وقد تحدث الأمير في اكثرِ من مناسبةٍ عن هذا الموضوع، وحتى لا يكون كلامنا تنظيراً، ننقل بعض الشواهد التاريخية بهذا الصدد، فعندما قرأ عطا عبد الوهاب اسماء الوزراء الذين اختارهم احمد مختار بابان، توقف الأمير عند ذكر اسم محمود بابان[٩٨] فقال: "زودها بابان"، لأن الوزير المذكور صهر رئيس الوزراء، وينطبق الامر نفسه، على اركان العبادي[٩٩] صهر جميل المدفعي[١٠٠] رئيس الوزراء الاسبق، الذي اجرى بوصفهِ وزيراً للشؤونِ الاجتماعية تعداداً عاماً للسكانِ عام ١٩٥٧، فأظهرت النتائج ان العدد قد قارب الثمانية ملايين نسمة، فأتى إلى الأمير ليقترح عليه اضافة مليونين نسمة من اجلِ الدعاية في الخارج، الامر الذي استهجنه الأمير، واخبر عطا بانزعاجهِ من هذهِ السياسة، مشيراً إلى ان ظروف العراق قد فرضت على الحكم استيزار اشخاص بعينهم. ولم يقف الامر عند ذلك الحد، بل زاد تذمر الأمير من هذهِ السياسة، حتى سأل عطا في إحدى الامسيات، "لماذا لم تخبرني ان فلاناً وكان محامياً مغموراً، هو نسيب فلان الفلاني، وكان من وزراء المالية السابقين، لماذا استغفلوني وحجبوا عني المعلومات، فربما كنت اتخذت موقفاً آخر تجاه الاثنين[١٠١]. وفقاً لذلك، نجد ان الأمير كان ينتظر المعلومة ولا يبحث عنها، لذلك غابت عنه الكثير من المعلومات المهمة طيلة وجوده في مواقع المسؤولية.

وبمرور الايام، أصبح لـ(عطا عبد الوهاب) كلمته المسموعة داخل البلاط الملكي، فالذي يقوم بتزكيته يصبح أمر تعينه نافذاً، وقد حدث ذلك بالفعلِ عندما شغر منصب مندوب العراق الدائم لدى الأمم المتحدة، حيث رُشح عبد المجيد عباس[١٠٢] من قبل محمد فاضل الجمالي[١٠٣]، وهاشم جواد[١٠٤] من قبل باش اعيان[١٠٥]، لكن الأمير عبد الاله استشار عطا عبد الوهاب بالأمر، فكانت اجابته بأن هاشم جواد أميز من عبد المجيد عباس، لذلك رجحت كفته وتم تعيينه بهذا الموقع[١٠٦].

بالمقابل، احتاج احمد مختار بابان عندما شكل آخر وزارة في العهد الملكي، دعم عطا عبد الوهاب لإقناع الأمير ببعضِ الاجراءات الاقتصادية، وحتى نكون دقيقين في الطرحِ، ننقل ما كتبه لنا عطا عبد الوهاب حول هذا الموضوع عندما قال: "دخل إلى مكتبي في البلاطِ احمد مختار بابان، وهو يحمل بيدهِ قصاصة ورق، وقال لي بكلِ بساطة جئت اريد مساعدتك ... أنا اعلم ان الأمير يعتمد على رأيك ويثق بك، وسأدخل عليه الآن وأعرض عليه هذه النقاط، واريد منك ان تدعمني، ناولني القصاصة وقد كتب عليها بخطِ يده ست نقاط كأنها رؤوس اقلام منها، تعديل اتفاقية النفط، وحل مشكلة الاراضي، واطلاق الحريات..." (١٠٧). وبما ان رئيس الوزراء يحتاج الى دعم عطا عبد الوهاب لتمريرِ مشاريعه، فلا حاجة أذن للحديثِ عن قيمةِ عطا السياسية وثقله في البلاط أواخر العهد الملكي.

ومن الامور الايجابية، التي سعى عطا عبد الوهاب إلى تحقيقها في البلاطِ الملكي هي اجراء لقاءات دورية، تجمع الملك فيصل الثاني مع بعضِ الشباب المثقف في البلادِ، من اجلِ التعارف وتبادل وجهات النظر، وقد ايد الأمير عبد الاله هذا المسعى، مقترحاً اقتصار اللقاءات في البدايةِ على الرجالِ حتى يتزوج الملك، فتصبح اللقاءات مع الرجالِ وزوجاتهم، لكن ضغط الاحداث السياسية المتلاحقة قد أجل القيام بمثلِ هذه اللقاءات(١٠٨).

لاشك في ان المتحدثين عن سيرةِ العائلة المالكة، لاسيما الأمير عبد الاله والملك فيصل الثاني كثر، لكن كلام عطا عبد الوهاب اكثرهم دقة، بحكمِ عمله داخل البلاط، واهل الدار ادرى بالذي فيه كما يقال، ومن المواقفِ الكبيرة التي ينقلها لنا عطا عبد الوهاب أواخر العهد الملكي، هي نصيحة احد الشخصيات المقيمة في مصر إلى الأمير عبد الاله اثناء زيارته له في قصرِ الرحاب، حيث قال للأمير ان الوضع متفجر في المنطقةِ، والمستقبل مجهول، ومن الأفضل ايداع شيئاً من اموالكم في الخارجِ، الامر الذي دفع الأمير إلى القول: "وماهي اموالنا ... إذا كانوا لا يريدونا هنا فنحن نذهب كما جئنا، نذهب بأنفسنا لانحمل شيئاً كما جئنا، وقد من الله علينا بالملكِ وسعت العيش، وخدمنا البلد حسب اجتهادنا وطاقتنا، إذا كانوا لا يريدونا نذهب، أنا استطيع أن اعمل ولو كحمال لكي اعيش بكرامة"(١٠٩).

ولم يكتف عطا عبد الوهاب بذكرِ هذه المناقب للأمير، بل تحدث عن امورهِ الخاصة فقال: "كان الأمير يصوم شهر رمضان سنوياً، عن ايمان بالله، ويختم القرآن مرتين، يهدي الختمة الاولى لروحِ والده الأمير علي[١١٠]، والثانية لروحِ شقيقته الملكة عالية، وفقاً لذلك، "تذكرت ما كنا نعتقده عندما كنا نسمع ان الوصي غادر إلى سرسنك ليصوم رمضان، فنرميه بكلِ ما حرم الله من اشاعات مغرضة كانت تروج في المقاهي رواجاً عجيبا"[١١١].

وفيما يخص الملك الشاب فيصل الثاني، فقد تحدث عطا عبد الوهاب عن محبةِ الناس الكبيرة له، لاسيما عندما اعلن عن خطبتهِ رسمياً إلى الناس، إذ خرجت الجماهير بشكلٍ عفويٍ إلى الشوارعِ في هتافاتٍ واهازيج دوت لها سماء بغداد، لاسيما سكان الاحياء الفقيرة، وعند خروجه عشيته إعلان الخطبة، رأى الملك بنفسهِ فرح الناس وابتهاجهم الكبير به، وقد زاد تعلقهم بالملكِ في تلك الايام، إلى الحد الذي دفع الجماهير إلى التجمهرِ حول سيارته، محاولين رفعها على الاكتافِ، فأصيب بعضهم برضوضٍ من شدةِ التدافع، الامر الذي دفع الملك إلى القاءِ كلمة قصيرة بثت من خلالِ الراديو والتلفزيون، شكر فيها الناس، ورجاهم ضبط عواطفهم نحوه، لتجنبِ الأذى الذي اصاب بعضهم[١١٢].

وعلى الرغم من كل هذه العواطف، إلا ان صبيحة يوم ١٤ تموز١٩٥٨[١١٣] قد شهدت انقلاباً عسكرياً اطاح بالنظامِ الملكي، وادى إلى مقتلِ العائلة المالكة بطريقةٍ بشعةٍ، لذلك أصبح مصير عطا عبد الوهاب مجهولاً، وبدأ يحدث نفسه فيقول: لقد "ركبت سفينة غرقت ما عليّ وقد نجوت إلى ساحلِ الحياة القاحل إلا التزام الصمت"، ونتيجة لذلك، ترك عطا عبد الوهاب وظيفته، ولم يذهب إلى مكانِ عمله لشعورهِ بالألمِ، وحسرته على فقدِ ناس لم يجد فيهم إلا طيب الشمائل، لذلك وجد في ذهابهِ مساساً بكرامةِ الذكرى، واستمر بانقطاعهِ إلى ان صدر قراراً بفصلهِ من الوظيفةِ[١١٤]. وهكذا انطوت صفحة عطا عبد الوهاب الوظيفية في العهدِ الملكي، لتفتح صفحات جديدة امتدت لعقودٍ طويلة لاشك في انها جديرة بالبحثِ والدراسة.

الهوامش:

(١) الحيدر خانة : محلة في الجانب الشرقي من بغداد الرصافة، تمتد من حدود محلة قنبر علي من الشرق والشمال وقراغول من الشمال، ومحلة الميدان من الغرب والعاقولية وجديد حسن باشا من الجنوب، وفيها الجامع الشهير (جامع الحيدر خانة)، ويُعتقد ان حيدر المنسوبة اليه الخانة هو حيدر جلبي الشابندر، وهو أحد معاوني محمود باشا الخاصكي، الذي أصبح والياً لبغداد عام ١٦٥٦م. للمزيد من التفصيل ينظر: معن فيصل القيسي، جامع الحيدر خانة وأثره في الحركة الوطنية العراقية ١٩١٤-١٩٣٢ دراسة تاريخية، ط٢، دار ومكتبة البيارق للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢١.

(٢) عطا عبد الوهاب: سلالة الطين سيرة مأساة، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص٣٧-٣٨.

(٣) تعذر علينا معرفة إذ ما كان للشيخ عبد الرزاق ابناء من زوجته الثانية وهل لزوجته الثالثة ابناء غير ناجي الذي ذكرناه بالرغم من تواصلنا مع اسرته.

(٤) "المجمع العلمي العراقي" : أخذ اسمه من المجمع العلمي في دمشق، صدر نظام المجلس عام ١٩٤٧، على ان يكون مرتبطاً بوزارةِ المعارف، وتم انتخاب الشيخ محمد رضا الشبيبي بالإجماع، ليصبح أول رئيس للمجمعِ العلمي العراقي، وتوفيق وهبي نائباً أول للرئيس، وهاشم الوتري نائباً ثان للرئيس، وجواد علي سكرتيراً للمجمع. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الله الجبوري، المجمع العلمي العراقي نشأته – اعضاؤه – اعماله، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥؛ عبد الرحمن طارق عطية محسن، المجمع العلمي العراقي ١٩٤٧-١٩٧٠ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

(٥) زينب حسين ميوك، جميل عبد الوهاب ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٨، ص٦.

(٦) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٢٥.

(٧) الاضبارة الشخصية لـ (جميل عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعة بغداد، رقم الاضبارة (٣٨٤)، دفتر الجنسية، ص٢.

(٨) كلية الحقوق : أسست عام ١٩٠٨، بناءً على اقتراح ناظم باشا، ثم سميت كلية الحقوق عام ١٩٣٢، مدة الدراسة فيها أربعة سنوات، وتمنح لخريجيها شهادة البكالوريوس في الحقوق. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب

البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢، مراجعة، عالية عبد الرزاق الهلالي، ط١، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٨٢-٢٩٩؛ ابراهيم خليل احمد، تطور السياسة التعليمية في العراق بين سنتي ١٩١٤-١٩٣٢، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٨٠، ص١٣١-١٣٢ و ص٢٤٦-٢٤٨ و ص٣٠٩ .

(٩) زينب حسين ميوك، المصدر السابق، ص٦-١٢.

(١٠) نوري السعيد: نوري السعيد : ولد في بغداد عام ١٨٨٨، أصبح رجل بريطانيا الأول وعرّاب سياستها في العراق طيلة العهد الملكي وحتى اغتياله في ١٥ تموز ١٩٥٨. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرزاق احمد النصيري، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٣٢، مراجعة: كمال مظهر احمد، ط١، شركة التايمس للطباعة والنشر، بغداد،١٩٨٧ ؛ سعاد رؤوف شير محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام ١٩٤٥، مراجعة، كمال مظهر احمد، ط١، مطبعة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٥.

(١١) مقابلة شخصية مع الأستاذ لهب عطا عبد الوهاب في بغداد بتاريخ ٧ شباط ٢٠١٩.

(١٢) الاضبارة الشخصية لـ (زكي عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعة بغداد، رقم الاضبارة (٩٢٣)، ص٤ و ١٩.

(١٣) فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي ١٩٤٦-١٩٥٨، مطبعة الشعب، بغداد، ١٩٦٣، ص٣٠ و ص١٠.

(١٤) "الحزب الوطني الديمقراطي": تأسس في نيسان ١٩٤٦، يعد كامل الجادرجي ومحمد حديد وحسين جميل من ابرز اقطابه، وكان الهدف من تأسيسه تحقيق حياة ديمقراطية نيابية برلمانية سليمة والعمل على حسن توزيع ثمرات الانتاج، وتقليل الفوارق الطبقية، اسهم في تكوين جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ التي كان لها دور حاسم في اسقاط النظام الملكي وانتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد من التفصيل ينظر: "مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٠؛ فاضل حسين، تاريخ الحزب الوطني الديمقراطي في العراق ١٩٤٦-١٩٥٨، بغداد، ١٩٦٣.

(١٥) صوت الاهالي: هي لسان الحزب الوطني الديمقراطي، صاحب الجريدة ومديرها المسؤول كامل الجادرجي، تطبع الجريدة في مطبعة الاهالي ببغداد، مسجلة بدائرة البريد بالرقم ٤٩، رقم هاتفها ٥٢٣٢، سعر النسخة الواحدة عشر فلوس، ينظر: "صوت الاهالي"، العدد ١٢٦٨، ١ كانون الأول ١٩٤٦ ؛ عادل تقي عبد البلداوي، الموقف الرسمي للعراق وبريطانيا من صحيفتي

"الأهالي" و "صوت الأهالي" ١٩٣٢-١٩٤٣ (وثائق أمنية جديدة)، مراجعة، كمال مظهر احمد، مكتبة مصر دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩.

(١٦) مقابلة شخصية مع الأستاذ لهب عطا عبد الوهاب في بغداد بتاريخ ٧ شباط ٢٠١٩.

(١٧) الاضبارة الشخصية لـ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعة بغداد، رقم الاضبارة (١٢٩٣)، ص٦ ؛ مقابلة شخصية مع الأستاذ لهب عطا عبد الوهاب في بغداد بتاريخ ٧ شباط ٢٠١٩.

(١٨) محلة المهدية : إحدى محلات بغداد القديمة في جانب الرصافة، تتوسط محلات البومفرج، والسيد عبدالله، وحمام المالح، والست هدية، ولد فيها العديد من الشخصيات السياسية ابرزهم الزعيم عبد الكريم قاسم، ويعتبر جامع المهدية ومسجد ملا جادر من معالم المدينة، للمزيد من التفصيل ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، الاصول التاريخية لمحلات بغداد، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠١٣، ص٢٧.

(١٩) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٩-٢٠.

(٢٠) مقابلة شخصية مع الأستاذ لهب عطا عبد الوهاب في بغداد بتاريخ ٧ شباط ٢٠١٩.

(٢١) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٢٢) المصدر نفسه، ص٢٣٦.

(٢٣) ابن سينا : من بلاد الافغان، ولد عام ٩٨٠م، انتقل مع أسرته إلى بخارى، ابوه من طائفة الاسماعيلية، شارك في اغلب علوم عصره، فلم يكن في زمانه فرع من فروع الثقافة الإنسانية إلا وأسهم فيه بقسطٍ وافرٍ، لذلك أصبح اسمه الاشهر بين اسماء فلاسفة الشرق واطبائه، لقب بـ "الشييخ الرئيس"، توفي وهو في سن الثامنة والخمسين من العمر. للمزيد من التفصيل ينظر: عباس محمود العقاد، ابن سينا، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣.

(٢٤) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٢٣٦.

(٢٥) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٥٠-٥١.

(٢٦) الثانوية المركزية تأسست عام ١٩١٩، وتعتبر من اقدم المدارس التي انشأت في بغداد الرصافة ، تقع بنايتها بالقرب من مجلس الامة سابقاً، أمام دائرة البريد العامة، تخرج منها الكثير من الشخصيات الثقافية والأدبية والسياسية أبرزهم محمد حديد وحسين جميل وضياء جعفر وابراهيم كبة وآخرين. للمزيد من التفصيل ينظر، خنساء زكي شمس الدين، المصدر السابق، رشا خلف جاسم السبعاوي، الإعدادية المركزية للبنين في بغداد ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية،

مراجعة، الأستاذ المساعد الدكتور جبار درويش جاسم الشمري، ط١، مؤسسة ثائر العصـــامي، بغداد، ٢٠١٩.

(٢٧) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٠٦.

(٢٨) الاضبارة الشخصية لـــ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعـــة بغـــداد، رقـــم الاضـــبارة (١٢٩٣)، هوية الطالب، ص٥.

(٢٩) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٣٠) الاضبارة الشخصية لـــ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعـــة بغـــداد، رقـــم الاضـــبارة (١٢٩٣)، ص٣.

(٣١) المصدر نفسه، ص٢.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٤.

(٣٣) حركة ١٩٤١: عن هذا الموضوع ينظر: محمد مظفر الادهمـــي، الابعـــاد القوميـــة لثـــورة مايس١٩٤١ في العراق، دار الحرية، بغداد،١٩٨٠ ؛ زينب كاظم احمد العلي، البصرة خـــلال ثورة مايس ١٩٤١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨.

(٣٤) الاضبارة الشخصية لـــ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعـــة بغـــداد، رقـــم الاضـــبارة (١٢٩٣)، ص١١.

(٣٥) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٧.

(٣٧) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣٨) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٥٢-١٥٣.

(٣٩) الاضبارة الشخصية لـــ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعـــة بغـــداد، رقـــم الاضـــبارة (١٢٩٣)، ص٩.

(٤٠) المهاتما غاندي: ولد عام ١٨٦٩، ودرس القانون في لندن عام ١٨٨٨، عاد إلى الهند ليمارس المحاماة، كافح من اجل قضيته في الهند من خلال نضاله السياسي في حزب المؤتمر، اشـــتهر بالمقاومة السلمية أو سياسية اللاعنف وقد تمكن من نيل استقلال بلاده عام ١٩٤٧، قتل غاندي على يد المتعصبين الهندوس في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨، عن عمرٍ ناهز ٧٩ عاماً. للمزيـــد من التفصيل ينظر: نبراس بلاسم كاظم الطائي، المهاتما غاندي ودوره فـــي جنـــوب افريقيـــا ١٨٦٩-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية،٢٠١٠.

(٤١) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٤٢) الاضبارة الشخصية لـ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعة بغداد، رقم الاضبارة (١٢٩٣)، ص٩.

(٤٣) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٤٤) الاضبارة الشخصية لـ (عطا عبد الوهاب)، كلية القانون، جامعة بغداد، رقم الاضبارة (١٢٩٣)، ص١٤.

(٤٥) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٤٠.

(٤٦) نقابة المحاميين: تم تشريع قانون نقابة المحامين عام ١٩٣٣، باسم قانون نقابة المحامين رقم (٦١) لسنة ١٩٣٣، وتألف هذا القانون من سبعة فصول، تناول الأول تعريف المحامي والثاني مؤسسات النقابة، والثالث شرائط الانتساب إلى النقابة، والرابع حقوق المحامي وواجباته، والخامس الإجراءات الانضباطية والسادس العقوبات الانضباطية والسابع أحكام قانونية متفرقة، وهذا القانون الغى القوانين والأنظمة العثمانية. للمزيد من التفاصيل ينظر: الوقائع العراقية، العدد ١٢٨٨، ٢٤ آب ١٩٣٣ ؛ قانون نقابة المحامين،- "القضاء"، (مجلة)، العدد ٢، ١٦ تموز ١٩٣٤، ص ٥٧ – ٦٧ .

(٤٧) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٨١.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٥٢-١٥٣.

(٤٩) مديرية الامراض المتوطنة: اسست من اجل مكافحة الأمراض المتوطنة التي انتشرت في العراق خلال العهد الملكي، وقد تمكنت الإدارة الصحية من السيطرة على الكثير من الأمراض المتوطنة والوافدة كالملاريا والبجل والكوليرا والطاعون، وقد ضاعفت المديرية جهودها عند تعرض البلاد للفيضانات، لما لها من تداعيات صحية وبيئية كبيرة. للمزيد من التفصيل ينظر: حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٢٤-٢٤٠.

(٥٠) المستشفى الملكي: يعد أهم مؤسسة صحية علاجية عامة في العراق، وقد أولته وزارة الصحة اهتماماً خاصاً بوصفهِ المؤسسة الصحية الرئيسة في البلاد، والمؤسسة التطبيقية الرئيسة التي تدرب ذوو المهن الطبية عموماً والأطباء خصوصاً، من خلال استحداث توسعات مهمة في أقسام المستشفى ووحداتها، لتكون قادرة على استيعاب الأعداد المتزايدة . للمزيد من التفصيل

ينظر: حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص١٢٤.

(٥١) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٥٣-١٥٦.

(٥٢) المصدر نفسه، ص١٧١-١٧٤.

(٥٣) عبد الجبار التكرلي: ولد في بغداد، دخل مدرسة الحقوق في بغداد وتخرج منها عام ١٩٢٠، مارس مهنة المحاماة في لواء البصرة، ثم عيّن حاكم صلح فيها، وتقلد مواقع إدارية مختلفة، تدرج في السلك السياسي فأنتخب نائباً لأكثر من مرة، واختير عضواً في مجلس الأعيان، ثم اصبح وزيراً لأكثر من مرة، توفي بغداد في ٦ تموز ١٩٦٤. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، ط١، ج٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤، ص١٩٦.

(٥٤) نوري القاضي: ولد في بغداد عام ١٨٨٩، ودخل كلية الحقوق فيها ليتخرج منها عام ١٩١٢، شغل وظائف إدارية وقضائية مختلفة، دخل المعترك السياسي وأصبح وزيراً للمعارف عام ١٩٤٦، وعضواً اجرائياً في مجلس الاعمار عام ١٩٥٢، ثم اختير عضواً في مجلس الأعيان عام ١٩٥٦ وحتى سقوط النظام الملكي في ١٤ تموز ١٩٥٨، توفي في بغداد في ١٨ كانون الثاني ١٩٧٧. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٥٥) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٨١-١٨٤

(٥٦) احمد مختار بابان: سياسي عراقي ولد في عام ١٩٠٠، يرجع نسبه إلى سلالة بابان وهي أسرة كردية معروفة في شمال العراق، تسنم مناصب وزارية كثيرة منها العمل والشؤون الاجتماعية والعدلية والدفاع والمعارف فضلاً عن رئاسة الوزراء ورئاسة الديوان الملكي، توفي في المانيا عام ١٩٦٧. للمزيد من التفصيل ينظر: مأمون شاكر اسماعيل، احمد مختار بابان ودوره السياسي في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

(٥٧) علي حجازي: ولد في المغرب عام ١٨٩٧، ودرس في مدرسة العشائر في استنبول، وكان من حاشية الملك فيصل الأول وجاء معه إلى بغداد عام ١٩٢١، اتخذ لقب الحجازي تقرباً للأسرة المالكة التي اخلص لها، تولى مناصب متعددة في سلك الشرطة، أصبح متصرفاً للواء السليمانية عام ١٩٥٠، توفي في بغداد عام ١٩٧٦. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ص٥٣٥-٥٣٦.

(٥٨) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص١٨٥-١٨٦.

[٥٩] المصدر نفسه، ص١٨٨-١٩٢.

[٦٠] المصدر نفسه، ص١٩٨-٢٠٢.

[٦١] كان القنصل الجديد هو عبد الكريم الكيلاني. ينظر المصدر نفسه، ص٢١٦.

[٦٢] المصدر نفسه، ص٢٠٣-٢١٨.

[٦٣] المصدر نفسه، ص٢٣٠.

[٦٤] عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٢٣١-٢٣٢.

[٦٥] المصدر نفسه، ص٢٣٢- ٢٣٣.

[٦٦] فيصل الثاني: ولد في بغداد في ٢ آيار ١٩٣٥، وعاش مع والده الملك غازي لمدة أربعة سنوات، نودي به ملكاً على العراق بعد مقتل أبيه غازي عام ١٩٣٩، وأصبح خاله الأمير عبد الإله وصياً عليه لحين توليه مهامه الدستورية ملكاً على عرش العراق في ٢ آيار ١٩٥٣، قُتل صبيحة ١٤ تموز ١٩٥٨. للمزيد من التفصيل ينظر : لطفي جعفر فرج، الملك فيصل الثاني آخر ملوك العراق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠١ ؛ طارق إبراهيم شريف، سيرة حياة الملك فيصل الثاني ١٩٣٥-١٩٥٨ آخر ملوك العراق، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

[٦٧] عبد الاله: ولد في الحجاز عام ١٩١٢ وكان الأبن الوحيد لأبيه علي بن الحسين، انتقل للعيش في العراق بعد اعتلاء الملك فيصل الأول عرش العراق سنة ١٩٢١، تلقى تعليمه في كلية فكتوريا في الإسكندرية دون نجاح، تولى الوصاية على عرش العراق بعد مقتل الملك غازي عام ١٩٣٩، وحتى تتويج فيصل الثاني ملكا في ٢ ايار ١٩٥٣، أصبح بعد ذلك وليا للعهد، قتل في صباح يوم الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الهادي الخماسي، الأمير عبد الإله ١٩٣٩ – ١٩٥٨ دراسة تاريخية سياسية، ط١، بيروت، ٢٠٠١.

[٦٨] عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠١٧، ص٢٥.

[٦٩] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[٧٠] موسى الشابندر: ولد في بغداد عام ١٨٩٩، واستطاع ان ينال شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة لوزان في سويسرا عام ١٩٣٢، ثم عاد إلى العراق وتدرج في الوظائف ليصل إلى أعلى المراتب التنفيذية، لاسيما في السلك الدبلوماسي، حيث أصبح سفيراً ووزيراً للخارجية. فضلاً عن، انتخابه نائباً لأكثر من مرة في العهد الملكي، للمزيد من التفصيل ينظر:

سعاد عبد الجبار كاظم علي، موسى الشابندر ودوره الثقافي والسياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد،٢٠١٧، ص١٣.

(٧١) رشيد عالي الكيلاني: ولد في ديالى عام ١٨٩٢، دخل مدرسة الحقوق ونال شهادتها عام ١٩١٥، شغل وظائف إدارية مختلفة قبل تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١، زاول المحاماة، ونتيجة لمهنتهِ ومكانة أسرته الدينية، أصبح أحد أقطاب السياسة العراقية في العهد الملكي توفي عام ١٩٦٥. للمزيد من التفصيل ينظر: قيس جواد علي الغريري، رشيد عالي الكيلاني ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٢-١٩٦٥، بغداد، ٢٠٠٦.

(٧٢) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٢٦-٢٨.

(٧٣) عوني الخالدي: عوني الخالدي: ولد في الاعظمية ببغداد عام ١٩١٢، وأكمل دراسته الأولية في المدارس الرسمية، ثم تخرج من الإعدادية المركزية في بغداد، والتحق بالجامعة الامريكية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٤١، تدرج في السلك الدبلوماسي في العهد الملكي توفي عام ١٩٨٥. للمزيد من التفصيل ينظر: حميد المطبعي، موسوعة أعلام وعلماء العراق، ط١، مؤسسة الزمان الدولية للصحافة والنشر والمعلومات، بغداد، ٢٠١١، ص٥٧١.

(٧٤) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٣٠.

(٧٥) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٦٢.

(٧٦) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٣٧-٣٩.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٤٠-٤٢.

(٧٨) "المدى"، (جريدة)، بغداد، ملحق عراقيون، العدد ٤٨٧١، ١١ شباط ٢٠٢١. عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٦٨-٢٦٩.

(٧٩) عطا عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٢٧٠-٢٧٢.

(٨٠) خليل كنا: ولد في الفلوجة عام ١٩٠٩، درس في مدرسة التفيض الابتدائية عام ١٩١٨، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٣٢، شغل مناصب متعددة في العهد الملكي، يعد احد مؤسسي حزب الاستقلال، أصبح وزيراً لأكثر من مرة، ثم رئيساً لمجلس النواب في العهد الملكي، له مجموعة من الكتب منها "العراق أمسه وغده" بالإضافة إلى مذكراته الشخصية، توفي عام ١٩٩٥. للمزيد من التفصيل ينظر: عارف شاكر محمود الاحبابي، خليل كنه ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٩٥، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ١٩٩٩.

(٨١) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٧٣-٢٧٤.

(٨٢) المصدر نفسه، ص٢٨٠.

(٨٣) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٧٤-٢٧٥.

(٨٤) المصدر نفسه، ص٢٧٧-٢٧٨

(٨٥) رستم حيدر: ولد في مدينة بعلبك عام ١٨٨٩، اتم دراسته الابتدائية والثانوية في دمشق، أصبح سكرتيراً خاصاً للملك فيصل الأول، ثم رئيساً للديوان الملكي، كما تولى مناصب وزارية مختلفة، فضلاً عن تعيينه عضواً في مجلس النواب، قتل في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٠. للمزيد من التفصيل ينظر : "مذكرات رستم حيدر"، حققها وكتب لها مقدمة عن سيرة رستم حيدر ومقتله، نجدة فتحي صفوة، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨؛ عباس فرحان ظاهر الزاملي، رستم حيدر ودوره السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ١٩٩٧.

(٨٦) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٥٦-٦٢.

(٨٧) الملك عبد الله: ولد في مكة المكرمة عام ١٨٨٢، وهو الابن الثاني للشريف حسين، اسس إمارة شرق الاردن في عام ١٩٢١، وأصبح أميراً عليها، ثم أصبح أول ملوكها لذلك لقب بالملكِ المؤسس، اغتيل في القدس يوم الجمعة ٢٠ حزيران ١٩٥١ عندما كان يزور المسجد الأقصى. للمزيد من التفصيل ينظر: "الملك المؤسس عبد الله بن الحسين حياته وفكره"، حلقة دراسية نظمت في ذكرى استشهاده في متحف الحياة السياسية، وزارة الثقافة، عمان، ١٩٩٥.

(٨٨) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٨١-٢٨٢.

(٨٩) كامل الجادرجي: ولد في بغداد عام ١٨٩٧، وتخرج من تخرج من مدرسة الحقوق في بغداد، مارس العمل السياسي منذ شبابه، وانتمى إلى أكثر من حزب سياسي متنفذ، وأصبح نائباً ووزيراً في العهد الملكي، توفي في بغداد عام ١٩٦٨. للمزيد من التفصيل ينظر: محمد عويد محسن الدليمي، كامل الجادرجي ودوره في السياسة العراقية ١٨٨٧م-١٩٦٨م، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٩٧.

(٩٠) المصدر نفسه، ص٢٨٤-٢٨٨.

(٩١) المصدر نفسه، ص٣٠٩-٣١٠.

(٩٢) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٦٨-٧٣.

(٩٣) عبد الوهاب مرجان: ولد في الحلة عام ١٩٠٩، وتخرج من كلية الحقوق ببغداد عام ١٩٣٤،أصبح محامياً بارزاً وقاضياً معروفاً، ثم سياسياً رفيعاً في السلطتين التشريعية والتنفيذية في العهد الملكي. للمزيد من التفصيل ينظر: حسن احمد ابراهيم المعموري، عبد الوهاب مرجان ودوره السياسي في العراق حتى عام ١٩٥٨، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٧.

(٩٤) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٨١-٨٢.

(٩٥) المصدر نفسه، ص٨٦-٨٧.

(٩٦) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٩١-٩٢.

(٩٧) المصدر نفسه، ص٩٣.

(٩٨) محمود بابان: ولد في مدينة كفري عام ١٩٢٠، ثم انتقل إلى بغداد وحصل على شهادة المتوسطة من متوسطة الغربية، وشهادة الإعدادية من الإعدادية المركزية، ليلتحق في كلية الحقوق ويحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٩٤٣، دخل بعدها المعترك السياسي، ليصبح أحد رجالات السياسة الذين ارتقوا أعلى المناصب الوزارية والنيابية. للمزيد من التفصيل ينظر: نبيل عكيد محمود المظفري، محمود بابان حياته ودوره السياسي١٩٢٠-١٩٩٧، "مجلة جامعة كركوك"، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كركوك، مج٤، السنة الرابعة، العدد ٢، ٢٠٠٩.

(٩٩) اركان العبادي: ولد في الديوانية عام ١٩١٥، وتخرج من جامعة أكسترا البريطانية عام ١٩٣٦، ثم دخل مدرسة لندن للاقتصاد وحصل على شهادة البكالوريوس في علوم الاقتصاد عام ١٩٣٩، أصبح نائباً ووزيراً أكثر من مرة في العهد الملكي، تزوج من السيدة سلمى جميل المدفعي. للمزيد من التفصيل ينظر: سنان صادق حسين الزيدي وخليل حمود عثمان الجابري، اركان عبادي احد رواد بناء الدولة العراقية ١٩١٥-١٩٦٩، ط٢، بغداد، ٢٠١٤.

(١٠٠) جميل المدفعي: ولد في الموصل عام ١٨٩٠، تخرج من الاكاديمية العسكرية صنف المدفعية برتبةِ ملازم ثان، عاد إلى العراق عام ١٩٢٣، وأصبح من رجالات الخط الأول، إذ تولى منصب رئاسة الوزراء سبعة مرات خلال العهد الملكي، توفي في بغداد عام ١٩٥٨. للمزيد من التفصيل ينظر: طارق يونس عزيز السراج، جميل المدفعي ودوره في السياسة العراقية ١٨٩٠-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩١.

(١٠١) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٣٠٨-٣١٠.

(١٠٢) عبد المجيد عباس: من مواليد بغداد، ومن مؤسسي حزب الاتحاد الدستوري عام ١٩٤٦، انتخب نائباً لأكثر من مرة في العهد الملكي، ثم أصبح وزيراً للمواصلات ثم وزيراً للزراعة. للمزيد من التفصيل ينظر: خالد احمد الجوال، موسوعة أعلام السياسة في العراق، ج٢، ط١، بغداد، ٢٠١١، ص٤٥٧.

(١٠٣) محمد فاضل الجمالي: ولد في مدينة الكاظمية المقدسة ببغداد عام ١٩٠٣، ودرس الابتدائية والثانوية فيها، ارسل في أول بعثة دراسية في العهد الملكي إلى الجامعة الامريكية في بيروت، وبعد عودته أصبح مدرساً للملك غازي حتى عام ١٩٢٩، ثم ارسل بعثة إلى جامعة كولومبيا في الولايات المتحدة الامريكية، فنال شهادتي الماجستير والدكتوراه في التربية وعلم النفس، تدرج في السلك التربوي والدبلوماسي واثبت كفاءة عالية جداً فيهما، إذ أصبح وزيراً للخارجية ستة مرات، ثم أصبح رئيساً للوزراء مرتين ١٩٥٣-١٩٥٤، توفي في تونس عام ١٩٩٧. رحيم كاظم محمد الهاشمي، محمد فاضل الجمالي ودوره السياسي ونهجه التربوي حتى العام ١٩٥٨، مراجعة، كمال مظهر احمد، ط١، المؤسسة العربية للدارسات والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص٢١٣ – ٢١٥.

(١٠٤) هاشم جواد: ولد في بغداد عام ١٩١١، درس في الجامعة الامريكية في بيروت ونال منها شهادة البكالوريوس عام ١٩٣٢، ثم درس الاقتصاد والسياسة في جامعة لندن، تدرج في السلك الدبلوماسي حتى اختاره عبد الكريم قاسم وزيراً للخارجية عام ١٩٥٩، اعتقل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، وبعد اطلاق سراحه عين سفيراً للعراق في بورما، ثم في بيروت، اغتيل بظروفٍ غامضة عام ١٩٦٩. للمزيد من التفصيل ينظر: هاشم جواد ودوره الفكري والسياسي في العراق ١٩١١-١٩٧٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ذي قار، ٢٠١٣.

(١٠٥) باش اعيان: ولد في البصرة عام ١٩١٤، ودرس فيها الابتدائية وجزءً من الثانوية، اكمل دراسته في الجامعة الامريكية في بيروت، ثم دخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها عام ١٩٣٧، تدرج في السياسة فأصبح وزيراً في أكثر من وزارة، اعتقل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وحكم عليه بالإعدام لكن عبد الكريم قاسم اطلق سراحه عام ١٩٦١، وغادر العراق إلى الرياض وتوفي فيها عام ١٩٧٥. للمزيد من التفصيل ينظر: مير بصري، أعلام السياسة ...، ص١٨٤.

(١٠٦) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٣١١.

(١٠٧) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص١٠١.

(١٠٨) المصدر نفسه، ص٩١.

(١٠٩) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١١٠) الأمير علي: هو اكبر انجال الشريف حسين، ولد في مكة المكرمة عام ١٨٧٩، تزوج من السيدة نفيسة بن الشريف عبد الاله باشا عام ١٩٠٨، انجبت له ثمانية اطفال، خمسة اناث وثلاثة ذكور، بقي منهم على قيد الحياة اربعة بنات هن، عابدية وعالية وبديعة وجليلة، وولد واحد هو عبد الاله. للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الهادي الخماسي، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

(١١١) عطا عبد الوهاب، سلالة الطين سيرة مأساة، ص٢٩٦-٢٩٧.

(١١٢) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص٩٠.

(١١٣) عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ينظر: ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨٢.

(١١٤) عطا عبد الوهاب، الأمير عبد الاله صورة قلمية، ص١٠٩.